تقرير عن سفر الاسطول المصرى إلى المورة

محفظة رقم ١٠ بحر برا .
ترجمة التقرير التركى رقم ٤٣.
بتاريخ من : ٥ ربيع الأول إلى ٣ ربيع الثانى سنة ١٢٤١هـ.

من : محرم بك إلى : الجناب العالى

هذا التقرير عبارة عن وثيقة فى شكل كراسة مكتوب على ظاهرها « جرنال سفرية الدونما المصرية فى حرب مورة سنة ١٢٤١هـ (أواخر ١٨٢٥م) محضر من حضرة محرم بك »

مسطور فيما يلى بيان ما حدث من الوقائع منذ قيامنا من ميناء الإسكندرية بالأسطول السلطانى والأسطول المصرى وبسفن المسلمين وتجار الفرنجة فى يوم الآثنين الخامس من شهر ربيع الأول من هذه السنة الواحدة والأربعين بعد المأئتين والألف حتى وصولنا إلى ميناء آوارين (، ؟) ...

« يوم الإثنين ٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١ »

فى الساعة الثانية (أى صبحاً) من هذا اليوم أصدرت الفرقاطة « ثروة سان »[١] وهى السفينة التى تقل حضرة صاحب الدولة الباشا القبودان (أمير البحار) إشارة تقول فيها « هيا أقلعوا فى هذه الساعة » فما لبثت وحدات العمارة السلطانية أن شرعت فى القيام ، وما وافت الساعة الثالثة حتى كان مولانا صاحب الدولة محرم بك قائد العمارة المصرية العام قد شرف سفينتنا بانتقاله إليها وحتى ... أخذت السفينة فى رفع مراسيها وحينئذ وجهنا إلى وحدات

(١) هذا الاسم غير واضح فى المتن ، والمعروف من فرقات محمد على التى وصلت لنا أسماؤها هى جهادية وثرياً وإحسانية وقد دمرت الثلاث فى معركة نفارين فى ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٢٧م؛ ثم منوف ودمياط ورشيد الجعفرية وشيرجهاد والبحيرة وكفر الشيخ ومستاجهاد ومفتاح جهاد .

الأسطول المصرى إشارة : أن « قوموا الساعة وراعوا عند قيامكم الحيطة والتبصر فلا يعطب بعضكم بعضاً » ، فانبرت السفن الحربية وسفن التجار جميعاً للقيام فما هى إلا الساعة الرابعة حتى سحبت (سفينتنا) مرساتها ونشرت شراع ثانى مربع قدام (غابيه) منطلقة هى الأخرى من ميناء الإسكندرية وفى منتصف الساعة الخامسة خرجت الفلك من البوغاز (المضيق) الكبير فأطلقت (سفينتنا) تسعة عشر مدفعاً تحية « لرأس التين » ورد إليها السلام من رأس التين باطلاق تسعة عشر مدفعاً مثلها . وعلى أثر ذلك أرخت المركب قلوعها الدنيا (ترنكت مايستره) (مربع قدام بصارى جراندى) واستدارت يسرة (— أورسه[1] آلاينده) حيث وقفت تنتظر السفن التى تعذر عليها القيام فلما مرت الساعة السادسة جاء البك .. البطرونة (فيس أميرال) إلى سفينتنا فقرر أن زنجيا ممن بسفينة القائد ... العام الجزائرى قد أصابه مس فى عقله فشهر سكيناً طعن به ثلاثة عشر جندياً من الجهادية وثلاثة رجال من الملاحين ثم ألقى بنفسه فى اليم فغرق وكان من المطعونين ثلاثة جروحهم بليغة وجروح الآخرين خفيفة قليلة الخطر ، ثم مضى حضرته فى سبيله راكباً زورقه . وصلت الساعة الثامنة فصدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة تأمر : « تيره موله اورسه آلابنده » فسرنا حسب الإشارة . وفى هـذه الساعة اصطدمت مقدمة الفرقاطة « ثريا » بمقـدمة السفينة البريك التى يقودها « إبراهيم تفهمنى » القبودان السابق وهى من سفائن التجار فتهشم من سفينته البريك المربعات الأمامية (غابية وترتكت) وانكسرت عصا قنطرتها (باستون : السارية الأفقية الموجودة فى مقدمة السفينة) كما انكسرت عصا قنطرة (باستون) الفرقاطة المذكورة وعلى ذلك أصدر البك ... البطرونه (فيس أميرال) إشارة ندب لها « حسين قبودان » البوذجة اطه لى ربان قرويت الجناح لاصلاح عصا الفرقاطة ثم صدرت إشارة من حضرة الباشا .. القبودان إلى البك البطرونه أن « أبذل همتك فى إصلاح سفينة البريك التى مسها العطب » فأرسل البك البطرونه إلى حضرة الباشا القبودان إشارة .. بالحروف قال فيها « إن سفينة البريك المعطوبة محتاجة إلى الإصلاح فى الميناء فأجابه حضرة الباشا القبودان : أن : « لابأس

(١) الاستدارة مرة واحدة إلى اليسار .

من ذهابها إلى المرفأ » وبعد ذلك عمد حسين قبودان البوذجه أطه لى ربان قرويت الجناح إلى سفينة البريك المعطوبة فشدها إلى مؤخرة سفينته شارعاً فى رأب صدعها . على أن سفن التجار الإفرنج وجانباً من سفن التجار المسلمين لم تكن قد غادرت الميناء بعد، فانتظاراً لهذه السفن وقفت العمارة فى نظام « أورسه آلابنده » ثم طويت الأعلام عند غروب الشمس فما أمسى المساء إلا والفلك واقفة فى عرض البحر على مسافة خمسة عشر ميلا من « الإسكندرية » فى انتظار ورود السفن المذكورة .

« ليلة الثلاثاء »

فى الساعة الثانية عشر (الغروب) من هذه الليلة أذن للمغرب فأقيمت الصلاة وأدى الدعاء والثناء . ولما مرت الساعة الأولى جاءت إلينا سفينة التجار طالبة زورقاً صغيراً فأرسلنا الزورق الصغير إليها وإذا بكل من الأغا الجوقدار وبارزكان باشى (وكيل تجارة) مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا قد جاءت من هذه السفينة وبقينا واقفين فى نظام أورسه آلابنده ننتظر سفن التجار التى لم تخرج من الميناء وقد نشرت براجيه فى نصف الليل وجرى تبديل الحرس وكان الربابنة الملازمون والضباط وجنود الأسطول الدائمون وأنظار البحرية يشتغلون جميعاً بتنظيم مناوباتهم وإذا بإشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « لنقف فى وضع أورسه آلابنده ! » فوقفنا فى الحال على هذا النظام ثم أرسل حضرة الباشا القبودان إشارة يقول فيها : « لتعلق كل سفينة ... المصباح الخاص باسمها لكى تعلم السفن المتخلفة » فرفعت السفن كلها بما فيها سفينتنا المصابيح الخاصة بأسمائها . وفى الساعة الثامنة (السحر) صدرت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : ياسفن البريك ويا سفن الفولت تعالوا من الخلف ! » ... ومن هذه الساعة حتى الصباح لم يقع حادث يذكر فلما أسفر الصبح كنا على نحو ثلاثين ميلا من الإسكندرية .

يوم الثلاثاء فى ٦ ربيع الأول سنة ١٢٤١ :

رفعنا الأعلام عند طلوع الشمس فى هذا اليوم . وكان الهواء هادئاً

والبحر ساكناً فنشر شراع رابع مربع قدام (بابافنفو) وظهر سطح سفينتنا ومنبر مدافعها . وفى الساعة الثانية جاء إلى سفينتنا من سفينة الباشا القبودان ، كل من البك... القبودانه والبك البطرونة ولم يلبثا أن ذهبا بعد نصف ساعة . وفى منتصف الساعة الثالثة أشرنا إلى سفينة التجار أن « اقترب منا » فدنت مناحتى تفضل مولانا البك صاحب الدولة فركب فيها وانتقل إلى سفينة حضرة الباشا القبودان وبعد مرور نصف ساعة شرف البك الموما إليه سفينتنا بعودته إليها وحينئذ أذيعت إشارة بطلب ربابنة جميع الأسطول المصرى فقدم منهم من كانت سفنهم قريبة ثم انصرفوا بعد ما ألقى عليهم أمر : « أن ينبهوا المختصين (فى الأصل خوجه) إلى وجوب شدة اليقظة للإشارات والتزموا أنتم جانب الدقة والاهتمام بكل شىء ! » وإلى حلول الساعة الثامنة هدأنا مرتين المسير فى نظام « أورسه آلابنده نيره مولا » حتى إذا كانت منتصف الساعة التاسعة شاهدنا سفن التجار الخارجة من « الإسكندرية » . وفى الساعة التاسعة وقفنا فى وضع « أورسه آلابنده » وجاء إلى سفينتنا « بلال أغا » اتخذنا وضع براجبه صبوره (صوبره معناها أصلب) وفى الساعة العاشرة اجتمعت كل سفن التجار الإفرنج القادمة من الإسكندرية فى مكان واحد . ثم ذهب بلال أغا ثم سارت السفن ميممة نحو جزيرة « المورة » التى هى وجهتنا المقصودة . ، وغربت الشمس فطويت الأعلام وكنا قيد أربعين ميلا من الإسكندرية وفى اتجاه غرب شمال غرب (باطى قره يل) منها .

« ليلة الأربعاء »

فى الساعة الثانية عشرة من الليلة المذكورة أذن للمغرب ، فأقيمت الصلاة ، وأدى واجب الدعاء والثناء . وتقدمت سفائن التجار الإفرنج إلى الأمام ثم اتخذنا وضع براجيه فوره (حل البراجيه) وكانت الريح آتية من جهة شمال شرق (بيلديز بويراز) فسرنا فى اثنى عشر شراعاً نحو الشمال الغربى (قره يل) تماماً . وانتصفت الساعة الأولى فأنيرت مصابيح مؤخرات السفن وبعد العشاء سلمت النوبة بحسب قواعد القيادة البحرية إلى الربان « حسن ... قبودان » مع « إبراهيم الجيرنى قبودان » « والحاج مسعود قبودان » . « وإبراهيم قبودان الكريدى » « وحسن قبودان الكريدى » وبينما كان هؤلاء ينظمون

نوبات من فى إمرتهم من الضباط والجنود الدائمين إذا بإشارة تصدر من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « لا بد من اجتماعنا كلنا فى مكان واحد فلا يتفرقن منا احد ! » فرفعت سفينتنا الفانوس الذى معناه : « فهمت » ، ولم تلبث السفائن التى كانت وراء أن فتحت شراع أخرى ومرت مسرعة إلى الأمام واتخذت سفينتنا وضع « ترنكت ماتستره آموره » . وفى الساعة الخامسة كان الهواء يهب من الشمال (بويراز) بشرق فجعلت الدوارى الأفقية فى وضع براجيه بويه وسرنا نحو الشمال الغربى تماماً (صافى قره يل) وما زالت هذه حالنا إلى أن انتصف الليل وحينئذ اتخذت تدابير تبديل ... الحراسة فاستبدل بالرجال المسائيين الذين أدوا خدمتهم رجال صباحيون وبينما كان كل امرىء ينتظم فى خدمته كما تقدم ذكره سلمت النوبة إلى الربابنة « محمد طوزأوغلى قبودان » و « محمد قبودان » أغا المركب السابق ، و « محمد قبودان اليده دى » و « حسن قبودان البوذجه أطه لى » و « حسن قبودان الاستانكويلى » . ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة تقول : « ليعلق كل منكم مصباحه الخاص باسمه لتفهم السفن المتخلفة ! » . فعلقت كل سفينة المصباح الخاص باسمها وكذلك علقت سفينتنا المصابيح المبينة لاسمها وبتنا حتى الصباح دون أن يقع أى حادث وقد اجتمعت السفن بأجمعها فى مكان واحد ولما أسفر الصبح لم يعد فى الإمكان رؤية البر من أية ناحية .

يوم الأربعاء ٧ ربيع الأول سنة ١٢٤١ :

ما كادت الشمس تطلع فى صباح هذا اليوم حتى رفعت الأعلام . وكان الهواء قبليًّا جنوبيًّا وكان فى استطاعتنا السير نحو الشمال الغربى (قره يل) والغرب . وتقدم المتخلف من السفن ، ونشرت سفينتنا أشرعة (قنطرة بابافنفو) كما نصبنا المضخة لكسح الماء المتراكم فى قعر السفينة وإلقائه إلى الخارج ثم طهر وجه السطح وعنبر المدافع وفى الساعة الثانية صدرت من سفينة الباشا القبودان إشارة أن : ابذلوا غيرتكم وأنشروا شراعكم لئلا تتخلفوا ! » وصدرت إشارة أخرى فى الساعة نفسها أن : « يا أيتها السفن التى تحت الريح انشروا القلوع وشمروا عن سواعد الغيرة لكى تلحقوا السرعسكر (لعله يقصد سفينة القيادة أو الرائد) وفى منتصف الساعة الثالثة وجهت إشارة إلى

« عبد الرحمن قبودان » ربان القولت : أن : « ادن منى » فلما جاء المومأ إليه إلى جانبنا طلب صاحب الدولة مولانا البك أن يحضر إليه الأغا الجوقدار فأرسل زورقاً صغيراً إلى القولت المذكورة حيث أقل الأغا الجوقدار وجاء به إلينا ثم اشتد هبوب الريح من ناحية جنوب غرب (قبله لدوس) فتأخرت سفن التجار وعمدت سفينتنا إلى قلوع (بابافنفو القنطرة) فربطتها . وفى الساعة ٣ شرع الجنود فى تمرين إطلاق المدافع بدون نار ، وكذلك العساكر الجهاديون باشروا تعليم البندقية . وفى الساعة الثامنة وجه حضرة الباشا القبودان من سفينته إشارة خاطب بها جميع الربابنة قائلا : « ليجمع كل منكم جماعته ومن فى إمرته فلا يتفرقوا ! » فلم يلبث البك البطرونه أن وجه إشارة يقول : « هلم إلى أيتها السفن المؤلفة لجماعتى » وفى الساعة التاسعة تحول الهواء فصار (بيلديزه قره يل : شمال شمال غرب) وأخذت المربعات وضع (براجيه بونطه) وتوجهت السفن نحو الشمال الشرقى (صافى بويراز) تماماً . وعندئذ غشى الجو شىء من الغيم فضوعفت رباط ... النابيات (؟) وفى الساعة نفسها أشير إلى سفينة التجار أن « اقترب منى » ! فلما اقتربت سئلت أين كنت الليلة السابقة ؟ فأجابت : « لقد عطب مرجلى فى الليلة السابقة فتخلفت على أنى رممت عطبى » فأمرنا : « أن سيرى ليلا ونهاراً فوق ريحنا وقريبة منا بمقدار مرمى المدفع وإياك أن تنفصلى عنا ! » فكان جوابها أن : « سمعاً وطاعة وعلى الرأس ! » وفى الساعة العاشرة كانت السفن مبعثرة فوجه حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « أطلق مدفعاً إيذاناً لكل سفينة من السفن التى فوق الريح .. لتتأخر وتتبعوا جميعاً ماء سكانى (أى فى أثرى) ثم وجه بعدها إشارة أخرى تقول : « يا سفن التجار التى مع الريح تأخرى وأنت إلى جانب الأسطول ، ويا سفن التجار التى تحت الريح هيا اقدمى وانشرى الشراع واخرجى إلى ماء سكانى » ! وما لبث البك البطرونه أن وجه بدوره إشارة قال فيها : « يا أيتها السفن المؤلفة لجماعتى تعالوا إلى ماء سكانى واندمجوا فى السرب (فيلو) (فرفعت سفينتنا علامة « فهمت ») وفى منتصف الساعة الحادية عشرة أذيعت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان : أن : « لا بد لنا الليلة من الاجتماع كلنا فى مكان واحد فلا يتفرقن منا أحد » ! فنشرت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت »

ثم عملت على تقوية غابياتها) . وإذا بإشارة ثانية من سفينة المشار إليه تقول : « ليتبين » كل منكم الموضع الذى هو معين له ومرتب فيه فلا يتخلف منكم أحد فى أثناء الليل » ! وكان الهواء مخالفاً فطوينا مربعات القنطرة بصارى بابافنفو وربطنا الصوارى الأفقية بالسارية إقتداء بسفينة حضرة الباشا القبودان وفى الساعة الحادية عشرة كانت طائفة من سفن التجار قد بقيت ضد الريح ، فتفاديا لاعتزالهم اتجهنا نحوهم بوضع (مزه ناوه) حتى تكون فى مستوى واحد معهم وكذلك تأخرت السفن الموجودة فوق الريح فاجتمع شملنا جميعاً فى مكان واحد . وبغروب الشمس أنزلت الأعلام . على أن قائد الجزائر العام و « محمد قبودان الغلط لى » و « مصطفى حطب قبودان » ما زالوا فوق الريح فوجه البك البطرونه إشارة أن تأخروا والتحقوا بالسرب (فيلو) . وعلى هذه الحال أمسى المساء .

ليلة الخميس :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة (المغرب) أذن للمغرب ، فأقيمت الصلاة ، وأدى واجب الدعاء والثناء . وكان طريقنا إلى شمال شرق بريح شمالية غربية محضة وقد نشرنا ثلاث قطع من قلوع غابية وثلاث من (بابافنفو) وثلاث قطع من قلوع (إيفورى باربالى) . ولما انتصفت الساعة الأولى أوقدت مصابيح المؤخرة وبعد العشاء سلمت النوبة بحسب القواعد البحرية إلى « محمد قبودان طوبوزاوغلى » و « محمد قبودان » أغا المركب السابق و « محمد بدوى قبودان » و « حسن قبودان البرزجه اطه لى » و « حسن قبودان الاستانكويلى ») . فبينا ينظمون النوبة لمن فى إمرتهم من الضباط والبحارة إذا بفريق من مراكبهم يتخلف وراء ولذلك صدرت إشارة من سفينة الباشا القبودان أن : يأ أيتها السفن المتخلفة انشروا ... شراعكم وابذلوا غيرتكم محاولين اللحاق بالسفن الأمامية ! » وما زلنا سائرين على هذا المنوال حتى انتصف الليل وعند تبديل الحراسة استبدل بالذين أدوا الخدمة فى المساء آخرون صباحيون وأخذ فى تنظيم كل منهم وإقامته فى موضعه على الوجه المتقدم ذكره فى حين كانت النوبة أيضا تسلم إلى الربان حسن قبودان » و « الحاج مسعود قبودان » و « إبراهيم قبودان الجيرى » و « إبراهيم

قبودان الكريدى » و « حسن قبودان الكريدى » وحينئذ صدرت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن أوصلوا الإشارة الآتية : إلى الفلك المتخلف : ابذلوا جهدكم وانشروا قلوعكم لكيلا تتأخروا ! » فعلقت سفينتنا المصباح الذى معناه « فهمت» . ولما اقترب الصبح كان الريح قد هدأ فكنا قد سرنا هذه الليلة نحو أربعين ميلا فى إتجاه شمال شمال شرق . ولم يقع لنا أى حادث .

يوم الخميس ٨ ربيع الأول سنة ١٢٤١ :

كان البحر فى صباح هذا اليوم هادئاً فوجهت إلى سفينة التجار إشارة بطلب دنوها منا كما وجهت إشارة إلى « عبد الرحمن قبودان » قائد الفولت أن : « اقترب منى » فلما دنا الموما إليه منا طلبنا زورقه لنرسل فيه الأغا الجوقدار فأرسل الزورق وذهب الجوقدار . وبعد ذلك صدرت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان إلى سفينة البك البطرونه يسأله : « ما عدد سفن الأسطول ؟ » فأجابه بإشارة ضمنها : « أن السفن تسع وعشرون ومائة » . ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة : « لا تنفقوا الماء العذب فى الوضوء وسائر المحلات التى يستعمل فيها الماء العذب بل استعملوا ماء البحر ! » وفى الساعة الثالثة أخذوا فى سفينتنا يتمرنون على رماية المدافع بدون نار كما قامت العساكر الجهادية هى الأخرى بتمرينات البنادق . وعند الساعة الخامسة كان الهواء ساكناً والبحر هادئاً فإذا بإحدى مراكب التجار مركب « عمر قان» دنت من مؤخرة سفينتنا ، على أنها اتقاء للعطب ولكى تنأى عن سفينتنا قد بادرت إلى طى قلوع « ميزاته وغابيه وبراجيه » وبذلك بقيت وراء ولم يحدث أى ضرر . وفى الساعة الثامنة أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول « أطالبكم بحسن المعاملة للضيوف النازلين فى سفنكم » . وفى الساعة نفسها تفضل صاحب الدولة مولانا البك فركب زورقاً صغيراً أقله إلى سفينة التجار وعلى متن هذه السفينة انتقل دولته إلى سفينة حضرة الباشا القبودان وما هى إلا ساعة بعد ذلك حتى تفضل مولانا المشار إليه فعاد مشرفاً سفينتنا وقد حضر جميع ربابنة الأسطول المصرى بناء على إشارة وجهت إليهم ثم ... انصرفوا بعد ذلك . ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة للبك .. البطرونة أن : « خصصوا سفينة أو سفينتين لجمع ما هو تحت الريح من السفن

التى فى إمرتكم » فوجه البك البطرونه بدوره إشارة إلى ربان الغولت « عبد الرحمن قبودان » وربان الغولت « سليمان غلمدار » بطلب اقترابهما منه لكى يندبهما للسفن التى تحت الريح ، غير أن سكون الهواء والماء قدعاق سفينتى الربانين المذكورين فلم تستطيعا الدنو من سفينة البك البطرونه وقد استمر هدوء الريح إلى المساء لذلك قد داومنا المسير فى اتجاه شمال شمال شرق على أربعة أميال ولم يظهر يومئذ شىء آخر من الوقائع .

« ليلة الجمعة » :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة قرئ الآذان المحمدى ، فأقيمت صلاة المغرب ، وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح هادئة فاستدارت مقدمة سفينتنا فى اتجاه شمال شمال غرب ، وإذ بدأت الريح تهب شيئاً فشيئاً حولنا ... اتجاهنا إلى اتجاه شمال شمال شرق ناشرين ثلاث قطع من قلوع غابيه وثلاثاً من قلوع بابافينفو باربانى . وفى منتصف الساعة الأولى أوقدنا فانوس المؤخرة . وبعد وقت العشاء سلمت النوبة بمقتضى القواعد البحرية إلى القائد حسن قبودان والحاج مسعود قبودان وابراهيم قبودان وإبراهيم قبودان الكريدى وحسن قبودان الكريدى . فأخذوا ينظمون النوبة لمن فى إمرتهم من الضباط والبحارة . وعين أغوات صاحب الدولة مولانا البك لنوباتهم فأقيم حاملو البنادق من عساكر الجهادية على جوانب سفينتنا الأربعة وقد كان الريح ساكناً فلم يحدث شىء حتى منتصف الليل حيث اتخذت تدابير المناوبة وحل الحراس الصباحيون محل زملائهم المسائيين وسلمت النوبة إلى محمد قبودان الطوبوز أوغلو ومحمد قبودان أغا المركب السابق ومحمد بدوى قبودان ومحمد قبودان الاستانكويلى وحسن قبودان البوزجه أطه لى) . وفى الساعة السابعة اقترب منا ربان البريك على الزلبان قبودان بسبب كونه فوق ريحنا لكنه تفادياً للاصطدام أخذ يطوى قلوع مركبه حيث مر مقدمة سفينتنا وأخذ يتراجع بمؤخرته إلى أن اقترب من ميسرتنا . فخشية من العطب أعدت عروق القلوع فى سفينتنا للاستعانة بها على إبعاد سفينة البريك ، وبينما نحن ننتظر من هذا البريك أن يكون فى وضع «فلوكة ماينة» إذا به يطوى قلوع الغابية مما جعل البريك تتخلف إلى الوراء .

وكذلك القبودان محمد الغلطه لى جاء به التيار فى الساعة الثامنة إلى الناحية اليمنى من سفينتنا لأن الريح كان هادئاً فأهبنا به أن : « لا تقرب ، ولنتق العطب » ، فلم يلبث أن اتخذ وضع «فلوكة ماينة» وابتعدنا عنا . وبعد ذلك لم يحدث شىء من الوقائع . ولما أصبح الصباح كان الذى مشيناه ثمانية أميال فى اتجاه شمال شمال شرق .

يوم الجمعة فى ٩ ربيع الأول سنة ١٢٤١ .

فى هذا اليوم كان الهواء ساكنا يهب شرق جنوب شرق وكان اتجاهنا نحو شمال شمال شرق ناشرين اثنا عشر شراعاً . ولما وافت الساعة الواحدة هدأ الريح وفى منتصف الساعة الثانية جاء « بلال أغا » وسيد على قبودان إلى سفينتنا حيث قضيا نصف ساعة من الوقت مضيا بعده إلى حال سبيلهما . ثم مارس رجال سفينتنا التدريب مرتين على تمرين رماية المدافع — ولكن بدون إطلاق نار — وكذلك مارس عساكر الجهادية تعلم البنادق . وفى منتصف الساعة الثالثة تفضل صاحب الدولة مولانا البك فذهب إلى سفينته حضرة الباشا القبودان . ثم عاد مشرفا سفينتنا بقدومه بعد نصف ساعة . وكان الريح هادئاً كأنه شرقى فنشرت قلوع (ترنكت مايستره) ووردت إشارة من سفينة البك البطرونة : أن « اقترب منى » فانعطفنا بسفينتنا مولين وجهنا شطر سفينته على وضع (مزه ناده) حتى إذا اندمجنا فى سربه وجه إلينا إشارة يسألنا : « هل رصدتم الارتفاع ؟ » فأجبناه من سفينتنا أن : « أجل ثم رفعنا راية الإشارة الدالة على العدد ٣٢ ، ٢٥ . وفى الساعة الثامنة ورد إلى سفينتنا عمر قبودان قائد طرابلس العام فنبه عليه أن : « إجمع جماعتك ، ووجه الإشارة إليهم وأطلق المدفع إيذاناً لهم ليجتمعوا كلهم فى مكان واحد ، ثم أشرنا إلى مصطفى قبودان الكريدى ربان القرويت أن : « اجمع جماعتك ، لا يتفرقوا ! فلم يفهم مصطفى قبودان معنى الإشارة فأشرنا إلى سفينة التجار أن احضرى فلما أقبلت علينا وجهنا إليها إشارة ثانية أن : « اذهبى إلى مصطفى قبودان الكريدى وقولى له يجمع سفن التجار ويحشرها كلها فى بقعة واحدة وليذع فيهم الإشارة وليطلق المدافع حضاً لهم على بذل الغيرة » فما كادت سفينة التجار تنتدب لهذه المهمة حتى توجهت قاصدة إلى

مصطفى قبودان الكريدى ربان القروت (مزه قرصان) ولما كان اتجاه الريح شرق شمال شرق فقد نشرت القلوع الخلفية (براجيه بومه) مرفوعة إلى الناحية اليمنى وأخذت جميع السفن الحربية وسفن التجار طريقها فى اتجاه شمال غرب نحو الغرب ، وكان المسير من الصباح إلى المساء فى اتجاه الشمال الغربى والغرب بالغا ثمانية عشر ميلا وبحلول المساء جمعت السفن كلها فى مكان واحد .

ليلة السبت :

فى الساعة الثانية عشر من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت صلاة المغرب وأدى واجب الدعاء والثناء) وكان الهواء شرقياً تماماً فاتخذنا سبيلنا فى اتجاه شمال غرب بغرب ناشرين ثلاث قطع من قلوع .. « غابية وثلاثاً مثلها » من قلوع (بابا فنفو) وأربعاً من قلوع « إيفورى باربانى » وتخلف قليل من السفن فاتخذنه وضع (قنطرة ميزاته براجيه صوبره) فأقتربت السفن المتخلفة وإنطلقنا فى وضع (براجيه قورا) . وفى منتصف الساعة الأولى أوقد مصباح المؤخرة . وبعد العشاء سلمت النوبة على مقتضى القواعد البحرية إلى محمد قبودان الطبوز أوغلو ومحمد قبودان أغا المركب السابق ومحمد قبودان البدوى وحسن قبودان الاستانكوبلى وحسن قبودان البوزجه أطه لى فأخذوا ينظمون أعمال النوبة لمن فى إمرتهم من الضباط والبحارة كما عين أغوات صاحب الدولة مولانا البك لنوباتهم وأقيم حملة البنادق من العساكر الجهاديين على جوانب سفينتنا الأربعة ، وفى الساعة الرابعة صدرت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان يأمر فيها بإبلاغ المراكب المتخلفة إشارة : أن « انشروا شراعكم وابذلوا جهدكم حتى لاتتخلفوا ! واستمرت الحال على هذا المنوال حتى نصف الليل إذ اتخذت تدابير تغيير الحراسة فصرف الجنود المسائيون وأقيم بدلا منهم جنوداً صباحيون . وفى أثناء هذا التنظيم سلمت النوبة إلى الربان حسين قبودان والحاج مسعود قبودان إبراهيم قبوادان الحربى وابراهيم قبودان الكريدى وحسن قبودان الكريدى) . ولم يحدث حادث حتى الصباح إذ سرنا هذه المدة مرخين الحبال فى اتجاه شمال غرب بغرب حتى إذا أصبحنا كان ما قطعناه ثلاثة وخمسين ميلا قد تأخرت بعض السفن قليلا .

يوم السبت ١٠ ربيع الأول سنة ١٢٤١ .

كان هذا اليوم ذا ريح شرقى جميل فظللنا فى طريقنا فى اتجاه الشمال الغربى بغرب فأرخينا قلوع (ترنكت ماتستره) لتتمكن السفن المتخلفة من اللحاق . على أن البريك « تغران » (؟) قدظلت وراءنا فأشرنا إلى السفينة التجارية : أن ائت إلينا فلما جاءت كلفناها أن تذهب إلى « مصطفى قبودان » ربان « تغران » لكى تقول له : « انظر فى إصلاح أمر سفينتك بحيث لا تتخلف عن الأسطول ! » فذهبت على الفور ميممة نحو السفينة « تغران » . ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة مضمونها : « أيتها المراكب المتخلفة سارعوا إلى اللحاق بالمراكب المتقدمة . ومن يعص أمرى ويسلك سبيل آخر فلا شك فى تأديبه » . ثم تخلفت الفرقاطه « ثريا » فوجهت إليها الإشارة من سفينتنا : أن « انظرى فى تدبير أمرك وإصلاح سيرك » وبعد ذلك وجهت إشارة إلى البريك « ابيرو »(؟) أن لا تذهبى فوق الريح بل اقبلى وادخلى فى سربك . وكانت سفينة من سفن التجار الفرنسيين مقبلة علينا بوجهها وهى تتهادى (بالطه باش اولطه) فأرسلنا عليها عبد الرحمن قبودان بغولته فى حين أرسل حضرة الباشا القبودان سفينة غولت أخرى . وسرعان ما استقصى عبد الرحمن قبودان أنباءها وجاءنا يقول : أنها سفينة فرنسية للتجار قادمة من « مارسليا » التى غادرتها منذ ثمانية وعشرين يوماً وأنها رأت بالقرب من « مالطة » فرقاطتين هولانديتين وإنها قاصدة إلى « الإسكندرية » أما الغولت الأخرى فقد اقتادت السفينة التجارية المذكورة إلى حضرة الباشا القبودان الذى أخذ أنباءها وصرفها . ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « يا أيتها السفن المتخلفة ، انشروا قلوع (بابافنفو) بالقنطرة فأذعنا من سفينتنا إشارة تقول : « دوروا مع الريح (اورسه آلابنده) ولا تراعوا حركة القائد العام (السر عسكر) بل سيروا إلى الأمام ويا أيتها المراكب المتخلفة . انشروا الشراع وابذلوا الغيرة حتى تدركوا القائد العام ! » فأرخيت قلوع غابية إلى جانب نهاية الصارى وراحت سفينتنا هى الأخرى تضع صارى ميزاته قنطرة فى وضع (براجيه صوبره) فلم يمر إلا نصف ساعة حتى لحقت السفينة المتخلفة وأخذنا وضع (بزاجيه قوره)

وكذلك انطلق حضرة الباشا القبودان بنفس الوضع . وحينئذ وجهت من سفينتنا إشارة إلى ربان الفرقاطه « ثريا » : أن « اجتهد حتى تستعيد موازنة السفينة ! » وفى الساعه السابعة أشار الباشا القبودان طالباً إلى السفن أن تقف دائرة مع الريح (اورسه آلابنده) وأن يوافيه جميع ربابنتها القبودانات ومعهم خوجاتها (موظفو التعيينات والإدارة) وموصيا ربان السفينة « ثريا » التى تأخرت وراء : أن « اسع حتى تصلح شأن سفينتك . » ولتباشر الآن المهمة التى أمرت بها » . وفى منتصف الساعة الثامنة وجه حضرة الباشا القبودان إشارة إلى سفينة البك القبودانه (ريس أميرال) والبك البطرونه سائلا : « كم من الأميال قطعنا منذ خروجنا من الإسكندرية » فأشار البك القبودانه مجيباً بأنها : « مائتا ميل وميلان » وكانت إشارة البك البطرونة أنها « مائة وواحد وتسعون ميلا » . وبعد ذلك أذاعت سفينتنا فى جميع السفن إشارة أن : « التفتوا إلى تنظيم شئون سفائنكم واهتدوا إلى طرقكم » . ثم سكن الريح بعض الشىء وإلى أن أمسى المساء كنا قد قطعنا سبعة وخمسين ميلا فى اتجاه شمال غرب بغرب .

ليلة الأحد :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت صلاة المغرب وأدى واجب الدعاء والثناء . وكان الهواء ساكناً شرقياً فواصلنا المسير نحو شمال غرب بغرب ناشرين ثلاث قطع من قلوع (غابية) وثلاثا مثلها من قلوع (بابافنفو) وأربعا من قلوع (ايفورى باربانى) وفى منتصف الساعة الأولى أوقد مصباح المؤخرة . ولم تلبث السفن المتأخرة أن مرت إلى الأمام ونشرت قلوع (بابافنفو) . وبعد العشاء طبقت القواعد البحرية فسلمت النوبة إلى محمد أغا طبوز أوغلو ومحمد قبودان أغا المركب السابق فأخذا فى تنظيم أعمال التناوب لمن فى إمرتها من الضباط والنوتية . كما عين أغوات صاحب الدولة مولانا البك فى نوباتهم وأقيمت الجنود الجهاديون من حملة البنادق فى جوانب سفينتنا الأربعة ثم أن سفينة التجار اقتربت منا فأمرناها قائلين : « لا تنأى عنا » . وفى الساعة الثالثة صدرت إشارة من سفينة الباشا القبودان تقول : « وجهوا الإشارة الى السفن المتخلفة

أن انشرى الشراع وابذلى الغيرة لتتفادى التأخر ! » ولم يحدث حادث ما إلى نصف الليل إذ اتخذت التدابير لتغيير الحراسة فبدلت الجنود المسائيون ونظمت الجنود الصباحيون كل فى المحل المخصص له على الوجه المسطور بعاليه، أما الربانية فإن نوبتهم سلمت إلى « حسن قبودان » والحاج « مسعود قبودان » والقبودان « إبراهيم الجيربى » والقبودان « إبراهيم الكريدلى » وحسن قبودان الكريدلى » وفى الساعة الثامنة كانت الريح فى اتجاه جنوب جنوب غرب فأخذت الساريات الأفقية وضع (براجيه بونطه) إلا أن ما وافقت الساعة التاسعة حتى عادت الريح شرقية تماما . وبعد ذلك وضعت الساريات الأفقية فى وضع (براجيه بويه) واتخذ طريق شمال غرب بغرب . وفى الساعة العاشرة صدرت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « يامن تخلف من السفن انشروا القلوع وهبوا باذلين غيرتكم لتلحقوا بالقائد العام (السر عسكر) فتلقت سفينتنا المصباح الذى يعنى « فهمنا » . وكانت بعض سفن التجار متقدماً وبعضها متأخراً فربطت قلوع قنطرة بابافنفو لتجمع فى بقعة واحدة . واستمر الهواء على حاله فسرنا فى اتجاه شمال غرب بغرب قاطعين ثمانية عشر ميلا حتى الصباح .

يوم الأحد فى ١١ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كان الهواء فى صبح اليوم المذكور ساكنا وشرقياً فظللنا متخذين طريقنا فى اتجاه شمال غرب بغرب فى اثنى عشر شراعاً . ونظرنا إلى ركود الريح خفضنا شراع (ترنكت مايستره) وأمرنا سفينتنا فظهر أعلى سطحها ومربض مدافعها ومسحت مسحا نظيفا . وكان محمد قبودان الطبوزاوغلو يشكو خرّاجاً فى رجله فأرسل زورقاً إلى الفرقاطة ثريا ليأتيه بالطبيب ، فما أن عاده الطبيب حتى استرد الزورق وعاد إلى محله القديم . ثم وردت إشارة من السفن التى وراءنا وأطلقت مدفعاً إلا أن الإشارة لم تفهم ؛ فوجهنا نحن إشارة نخاطب بها السفن القريبة من تلك الإشارة قائلين لهم : « تناقلوا إشارة المراكب المتخلفة وتداولوها حتى تبلغوها إلى القائد العام (السر عسكر) ولكن الإشارة لم تفهم ولا أمكن السفن أن تتداول ذلك الكلام وتنقله . وكان الريح فى الساعة الثالثة راكداً فجاء سر عسكر الجزاير والبك البطرونه

إلى سفينتنا وما كادا يصلان حتى اتخذنا وضع (اورسه آلابنده) ووجهنا إشارة إلى جميع الربانية من قبودانات الأسطول المصرى أن يوافونا ويأتوا إلينا فجاء منهم الربانية القريبة سفنهم فألقيت عليهم الأوامر أن : « نظموا سفائنكم أصلحوا شأنها وإياكم والإهمال ، » فما لبثوا أن مضى كل منهم إلى سبيله وغادرنا كذلك سر عسكر « الجزاير » والبك البطرونه ونظرا إلى لين الريح رفعت اسقوطات بابافنفو وأوصلت إلى الأعلى ، ثم أذاع الباشا القبودان من سفينته إشارة قال فيها : « يا أيتها السفن المتخلفة انشروا الشراع ابذلوا الغيرة لعلكم تدركون السر عسكر لنجتمع كلنا فى مكان واحد ولا نكن فرادى متفرقين » أمسى علينا المساء نحن فى وضع (اوسه آلابنده)المذكور.

ليلة الاثنين :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت صلاة المغرب وأدى واجب الدعاء والثناء بقينا فى وضع (اورسه آلابنده) انتظاراً للمراكب المتخلفة كانت الريح تهب من اتجاه شمال شمال غرب طويت قلوع البابافنفو إلى النورجيه (لما انتصفت الساعة الأولى أوقد مصباح المؤخرة . وبعد أذان العشاء اتبعت القواعد البحرية فسلمت النوبة إلى محمد قبودان الطبوز اوغلو » و « محمد قبودان » أغا المركب السابق السـابق و « محمد قبودان البدرى » و « حسن قبودان الاستانكويلى » و « حسن قبودان البرزجة أطه لى » . وحينما كان الضباط وجنود البحر الدائمون ينظمون هم أيضاً مناوباتهم كان أغوات صاحب الدولة مولانا البك يعينون لنوباتهم . وكان الجنود الجهاديون الحاملو البنادق يقومون على الجوانب الأربعة من سفينتنا ولما اتخذت القلوع وضع (براجيه قوره) فى الساعة الثالثة كان الريح فى اتجاه شمال شمال غرب فسرنا فى اثنى عشر شراعاً نحو الغرب تماماً ولهذا نشرنا قلوع (بابا فنفو) وفى الساعة الرابعة نشرنا قلوع القنطرة كذلك وما زلنا سائرين على هذه الصورة حتى كان نصف الليل ، فاتخذت التدابير لتغيير الحراسة وبدلت الجنود المسائيون ونظمت الجنود الصباحيون كل فى المحل المخصص له على الوجه المسطور بعاليه فى حين نظمت نوبة الربابنة بحيث تصيب الربان حسن قبودان والحاج مسعود قبودان والقبودان

إبراهيم الحربى وابراهيم قبودان الكريدى وحسن قبودان الكريدى وسكن الريح الآتى من شمال شمال غرب فسرنا حتى الصباح ثمانية عشر ميلا نحو الغرب تماماً ولم يحدث شيء غير ذلك .

يوم الإثنين فى ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كان الريح فى هذا اليوم من اتجاه شمال شمال غرب فسرنا فى طريقنا نحو الغرب فى أربعة عشر شراعاً ووجد أن سفن التجار نصفها متقدم ونصفها متأخر فربطت قلوع (بابافنفو) لكى تقبل المتأخرات وأصدر حضرة الباشا القبودان إشارة إلى البك البطرونة يسأله : « من كم سفينة يتألف الأسطول كله ؟ فجاوب البك البطرونة بإشارة تقول : « الأسطول كله تسع وعشرون ومائة سفينة . » وقدم البك القبودان (ويس أميرال) هو الآخر إشارة فحواها : « إن الأسطول ثلاثون ومائة سفينة . وذهب البك البطرونة إلى سفينة حضرة الباشا القبودان ثم لم يلبث أن جاء مع مهردار حضرة الباشا القبودان إلى سفينتنا حيث لبثا نصف ساعة وانصرفا . وفى الساعة الخامسة قامت سفينتنا بتعليم إطلاق المدافع بدون نيران كما أخذ الجنود الجهاديون يمارسون تعليم استعمال البنادق . وفى الساعة السادسة كانت ثلاث سفن من سفن التجار متأخرة فدنا منا محمد قبودان الاستانكويلى قائلا : « اسألوا مولانا هل يأمر بأن أذهب أنا « والغلطة لى » معا فى المراكب المتخلفة فنشدها فنأتى بها ؟ » فلما بلغ مولانا استفساره تفضل فقال : « لننظر فإذا لم تلتحق سفن التجار المذكورة إلى قبيل الغروب أمرنا بشدها حتى لا تعود إلى الانفصال عنا ! » وعلى ذلك صدر الأمر من سفينتنا إلى محمد قبودان الاستانكويلى : أن سر الآن على حالتك التى أنت فيها فلا تنأ عنا ! » فجعل محمد قبودان صارى ميزانه القنطرة (قنطرة ميزانه) فى حالة (براجيه صوبره) وتأخر وحلت الساعة الثامنة ولما تأت سفن التجار فصدرت الإشارة قائلة : « لتذهب يا محمد قبودان الاستانكويلى ومعك قبودان الغلطة لى إلى المراكب المتخلفة فتشدها . » فدار القبودانان مع الريح (بوجا) على الفور وما لبثا أن ربطا مراكب التجار إلى مؤخرتيهما وقطراها . وكان الريح غرب شمال غرب فاتخذنا وضع « أورسه آلابنده تيرامولا » ومتوجهين

نحو الشمال تماماً . ثم أذاع البك البطرونة من سفينته إشارة قال فيها « أيتها السفن التى فى إمرتى . عليكم جميعاً أن تندمجوا فى السرب (الفياو) باقتفاء أثرى والسير فى مياه سكانى . فلتنشروا الشراع ولتبذلوا الغيرة ! » فعلقت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » ثم أتخذنا وضع (ترنكت مايستره آموره) خشية أن نتخلف عن السرب . وفى الساعه العاشرة ركدت الريح ؛ على أنها فى الساعة الحادية عشرة صات شمالية غربية تماماً فيممنا شطر الشمال شمال شرق (بيلديز بويراز) وإلى أن أمسى المساء كنا قد قطعنا عشرين ميلا فى اتجاه الشمال التام وسبعة أميال أخرى فى اتجاه الشمال شمال شرق (بيلديز بويراز) ولم يحدث حادث يستحق الذكر .

ليلة الثلاثاء :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت صلاة المغرب وأدى واجب الدعاء والثناء . وكان الريح شمالياً غربياً تماماً فاستمررنا فى طريقنا متجهين نحو الشمال شمال شرق فى ثمانية قلوع ، وفى منتصف الساعة الأولى أوقد مصباح المؤخرة . وعند العشاء روعيت القواعد البحرية فسلمت النوبة إلى الربان حسن قبودان والحاج مسعود قبودان وإبراهيم الجيربى قبودان والقبودان إبراهيم الكريدى والقبودان حسن الكريدى فى حين نظمت نوبة الضباط وجنود البحر الدائمين . كما حددت مواقيت النوبة . لأغوات مولانا البك صاحب الدولة وأقيمت عساكر جهادية تحمل البنادق على جوانب السفينة الأربعة . وقد انتصف الليل دون أن يحدث حادث فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وبدل الرجال المسائيون كما سامت نوبة الربانية إلى محمد قبودان الطبوزاوغلو ومحمد قبودان أغا السفينة السابق ومحمد قبودان البدوى وحسن قبودان الاستانكويلى وحسن قبودان البوزجه أطه لى . وفى الساعة العاشرة سكنت الريح . وإلى أن أصبح الصباح كان ما سرناه سبعة أميال قطعناها متجهين نحو الشمال شمال شرق .

يوم الثلاثاء من ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كان الريح يومئذ راكداً فأتخذنا وضع (ترنكت مايستره قنديلجه)

وقامت سفينتنا بتطهير أعلى سطوحها ومربض مدافعها . وفى الساعة الثالثة ورد الأغا الجوقدار إلى سفينتنا . ونظراً لأن الريح كانت ساكنة قامت الزوارق بجر السفن واتخذنا وضع (اورسه آلابنده تيراموله) ثم أخذ الريح يهب بلطف من شمال شمال شرق فاتخذنا سبيلنا نحو الشمال تماماً ووجه البك البطرونة إشارة يقول : « يا أيتها السفن التى معى : تعالوا إلى مياه سكان سفينتى وادخلوا فى السرب (الفيلو) » ، فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » . وفى الساعة الخامسة أرسل البك البطرونة إشارة يطلب سفينة التجار ولكن السفينة المذكورة كانت بعيدة فلم تفهم الإشارة ولذلك وجهت سفينتنا إلى سفينة التجار إشارة : « أن ادنى منى » . فلما دنت وجهت إليها سفينتنا إشارة أخرى مؤداها أن البك البطرونة قد سبقت له إشارة بطلبها . وبينما كانت سفينة التجار فى طريقها إلى سفينة البك البطرونة خاطبها البك البطرونة بإشارة قال فيها : « يا سفينة التجار إن حضرة الباشا القبودان يدعوك إليه » فأنطلقت سفينة التجار متوجهة إلى حضرة الباشا القبودان الذى ركبها وطاف بالأسطول ماراً بجوانبه الأربعة ولكن المفهوم أنه تفضل على سفائن الأسطول السلطانى فزودها بتنبيهاته . وقد علمنا بركوب حضرة الباشا القبودان فى سفينة التجار من الحرس القائم فوق سارية سفينتنا وحدثت مشادة من أجل ماء الشرب بين أحد ملازمى العساكر الجهاديين فى شخطور وبين قبودان الشخطور فاقترب الشخطور المذكور من ناحية مؤخرة سفينتنا وأهاب القبودان قائلا : « إن الملازم يريد ضربى من أجل الماء ! » فأرسل على الفورزورق جاء بكل من القبودان وملازم العساكر الجهادية إلى سفينتنا . فلما رقيا إلى حيث مثلا بين يدى مولانا البك قص كل منهما إثم خصمه فما كان من مولانا المشار إليه إلا أن أنبهما بعض التأنيب ثم قال لهما لقد عفوت عن هذا الإثم الذى اقترفتماه . فإياكما أن تعودا إلى شىء مثل هذا ! » فركبا الزورق عائدين . وفى الساعة العاشرة وجه البك البطرونة إشارة أن يا أيتها السفن التى معى : انشروا القلوع وابذلوا الغيرة وتعالوا إلى مياه سكانى حيث تندمجن فى السرب (الفيلو) ! » فرفعت سفينتنا الراية الدالة على : « فهمت » ونظرا إلى هدوء الريح فإننا سرنا حتى المساء خمسة عشر ميلا قطعناها متجهين نحو الشمال الغربى تماماً .

ليلة الأربعاء :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت صلاة المغرب وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح راكدة فاتخذنا وضع « اوسه آلابنده » بسبع عشرة قطعة من القلوع . وفى منتصف الساعة الأولى أضىء مصباح المؤخرة وبعد العشاء سلمت النوبة بحسب القواعد البحرية إلى « محمد قبودان الطبوزأوغلو » ومحمد قبودان أغا السفينة السابق ومحمد قبودان البدوى وحسن قبودان الاستانكويلى وحسن قبودان البوزجه أطه لى . ونظمت كذلك نوبة الضباط والنوتية كما حددت مواقيت النوبة لأغوات مولانا البك صاحب الدولة وأقيمت عساكر جهادية يحملون البنادق على جوانب السفينة الأربعة . ولهدوء الريح لم يظهر شىء حتى نصف الليل إذ اتخذت تدابير تبديل الحراسة فأنزل الفريق المسائى وانتظم كل حارس من الصباحيين فى المكان المخصص له على ما سبق ذكره . أما نوبة الربابنة فسلمت إلى حسن قبودان السوارى ومعه إبراهيم قبودان الجيربى والحاج مسعود قبودان وإبراهيم قبودان الكريدى وحسن قبودان) ونظراً إلى ركود الريح فإن سفينتنا قد أنزلت أمامها الزوارق تجرها بالحبال فبلغ ما قطعناه من المسافة حتى الصباح سبعة أميال وردت بعد ذلك الزوارق إلى مرابطها .

يوم الأربعاء فى ١٤ ربيع الأول سنة ١٢٤١

رفعت الأعلام بطلوع شمس هذا اليوم . وكانت الريح هادئه فاتخذنا وضع (ترنكت مايستره قنديلجه) ، وظهرت سفينتنا أعلى سطوحها ومأوى مدافعها . وعند الساعة الثالثة تنفس الريح بهدوء من شمال شرق (پوبراز) فوجهت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان : « أن يا أيتها السفن المتخلفة انشروا الشراع على كل حال وابذلوا قصاراكم لتلتحقوا بالسفن التى أمامكم ! » فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » ثم أن بلال أغا قدم إلى سفينتنا كما قدم من ربابنتنا إبراهيم قبودان الكريدى ومن ربابنة استانبول ولى مصطفى قبودان . وبعد مرور ساعة انصرفوا . وفى الساعة السادسة أرسلت سفينتنا إشارة إلى سفينة التجار : تقول لها : « اقتربى منى » فلما أقبلت

علينا أرسل إليها أحد الزوارق لأجل قضاء مصلحة من المصالح ولم يلبث أن كر عائداً فربط إلى مكانه القديم . وفى الساعة الثامنة قامت سفينتنا بتمرين إطلاق المدافع بدون نار كما تمرنت العساكر الجهادية هى الأخرى على البندقية . وفى الساعة العاشرة كانت الريح تهب فى سكون من الجنوب الشرقى فاتخذنا طريقنا نحو الشمال الغربى بغرب فى وضع (براجيه بويه) وبعد ذلك صدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة تقول : « ابذلوا الغيرة وانشروا الشراع لئلا تتخلفوا ! توجهت من سفينتنا إشارة مثل هذه الإشارة . ونظراً إلى سكون الريح فاننا حتى المساء قطعنا خمسة عشر ميلا فى اتجاه الشمال الغربى بغرب . ولم يظهر شىء غير ذلك .

ليلة الخميس :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن آذان المغرب فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وكان الريح ساكنا على مجيئه من الجنوب الشرقى فواصلنا طريقنا فى ثمانية عشر شراعاً متجهين نحو الشمال الغربى بغرب فى وضع (براجيه بويه) ، وفى منتصف الساعة الأولى أضىء مصباح المؤخرة . وبعد العشاء سلمت النوبة طبقا لقواعد البحر إلى القبودان قائد السفينة ومعه الحاج مسعود قبودان وإبراهيم قبودان الجيربى وإبراهيم قبودان الكريدى وحسين قبودان الكريدى ، كما نظمت النوبة لمن فى إمرتهم من الضباط البحارة وعين أغوات مولانا صاحب الدولة فى نوباتهم وأقيم الجنود الجهاديون المسلحون بالبنادق من حوادث السفينة الأربعة وما زلنا سائرين من منتصف الساعة الثانية حتى نصف الليل على وضع (قورنليجه لرأرمه) من اليمين واليسار إذا اتخذت تدابير تغيير الحراسة فانزل المنوبون المسائيون وانتظم كل واحد من الصباحيون فى مكان النوبة الخاص به حسبما ذكر بعاليه ولم يقع حادث حتى أصبح الصباح على وضع براجيه بويا وأمامنا إلى جزيرة كريد نحو ثلاثين ميلا .

يوم الخميس فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى صباح هذا اليوم كانت الريح فى اتجاه جنوب شرق تماماً فسرنا

على الوضع السابق وصدرت الإشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « يا أيتها السفن المتخلفة انشروا الشراع وابذلوا الغيرة حتى تدركوا السفن التى تقدمت » فرفعت سفينتنا الراية الدالة على أنها فهمت الإشارة . وفى الساعة الخامسة اشتغلت سفينتنا بتعليم استعمال المدافع ولكن بدون إطلاق النار كما اشتغل العساكر الجهاديون بممارسة تمرينات البنادق وعند الساعة الثامنة وردت إشارة من سفينة حضرة صاحب الدولة أمير البحار أن : تحولوا نحو الغرب ، فما لبثت سفينتنا أن تحولت نحو الغرب . وعند الساعة التاسعة تبدلت وجهة الريح فصار غرب شمال غرب ولذلك تحولنا إلى اتجاه شمال غرب . ولما أمسى المساء كنا قيد عشرين ميلا من جزيرة « غوروس » التابعة لجزيرة « كريد » .

ليلة الجمعة

فى الساعة الثانية عشرة ابتدأت هذه الليلة بترتيل الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . ونظراً إلى كون الريح غرب شمال غرب تابعنا مسيرنا نحو الشمال تماماً فى اثنى عشرة قطعة من القلاع وفى وقت العشاء سلمت النوبة بحسب القواعد البحرية إلى « محمد قبودان الطيوز أوغلو » ومعه محمد قبودان أغا السفينة السابق ومحمد قبودان البدوى وحسن قبودان الاستانكويلى وحسن قبودان البوزجة أطه لى وكذلك نظمت للضباط وجنود البحر الدائمين مناوباتهم كما عين أغوات مولانا صاحب الدولة من نوباتهم وأقيمت جنود جهاديون مسلحون بالبنادق فى جوانب السفينة الأربعة . وعند الساعة الثالثة انبعثت من سفينة البك البطرونة إشارة أن : اتخذوا وضع اورسه آلابنده تيره موله » ، فشرعنا لها مصباح « فهمت » ، ونفذنا مضمون الإشارة . وسرنا فى اتجاه جنوب غرب لأن الريح كانت غرب شمال غرب وفى الساعة الرابعة بدأت الريح فى الاشتداد فربطنا القناطر . وصرنا على هذه الحالة حتى انتصف الليل (فاتخذت تدابير تغيير الحراسة إذ انزلت الجنود المسائيون ونظمت لكل جندى من الجنود الصباحيين نوبته على الوجه الذى سبق ذكره كما انتقلت النوبة إلى القبودان ربان السفينة ومعه الحاج مسعود قبودان والقبودان إبراهيم الجيربى وإبراهيم

قبودان الكريدى وحسن قبودان الكريدى) ونظرا إلى شدة مخالفة الريح فقد ربطت قلوع السارية الوسطى (غابية جراندى) على ثلاث لفات وأحكم ربط قلوع الأقسام . الأمامية (غابية بروده) هى وقلوع قنطرة ميزانة على لفة واحدة . ثم تحول الريح بعد ذلك شماليا غربيا تماماً فاتخذنا طريقنا نحو غرب جنوب غرب . وكانت مخالفة الرياح على هذه الصورة سبباً فى أن يبقى حضرة الباشا القبودان مع نصف الأسطول إلى الصباح فى جهة كريد لأن السفن لم تستطع اتخاذ وضع تيراموله أما البك البطرونة وسفينتنا فقد أدركنا الصباح فى مياه جزيرة غوروس ومعنا واحدة وستون سفينة تحت الريح .

يوم الجمعة فى ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى صباح هذا اليوم كان الهواء ساكنا وغربياً مع شمال فأمرنا بنشر قلوع (بابافنفو) وقلوع قنطرة بابافنفو وكان نصف الأسطول مع صاحب الدولة الباشا القبودان فى وضع (تيره موله) من شاطىء جزيرة كريد فأخبر الحارس الراصد بأعلى السارية أنه آت فى حالة وولطة بحر . ثم صدرت إشارة البك البطرونة تقول : « لندور مع الريح نحوهم فى وضع تيرامولة ! ففعلنا ما أمرنا وسرنا فى اتجاه جزيرة « كريد » وسكن بعد ذلك الريح فنشرنا القلاع . وفى الساعة السادسة تلاقينا والباشا القبودان ولم تلبث السفن التى مع دولته أن جاءت واتخذت وضع « دكر ولطه سنة تير مولا » إلا أن سفينة التجار كانت غائبة عن الأنظار فوجهنا فى الساعة العاشرة إشارة إلى الأسطول قائلين : « هل رأيتم السفينة التجارية ؟ » فرد البك البطرونة بالإشارة يقول : « إنها فوق الريح» كما أصدر دولة الباشا القبودان إلى الأميرال الثانى (ريالة بك) إشارة يسأله : « هل رأيت سفينة التجار ؟ » فرد عليه بإشارة يقول : « لم أرها ولا علم لى بمكانها » على أن الباشا القبودان قد بعث بعد ذلك إشارة يقول فيها كنت رأيتها اليوم صبحاً فى جزيرة « غوروس » . فرفعت سفينتنا الراية معناها « فهمت » ثم جاءت إشارة أخرى من دولة المشار إليه أن : « أرسل من سربك سفينة تفتقدها فى جزيرة « غوروس »، فوجهنا إشارة إلى محمد قبودان الاستانكويلى ربان البريك نأمره : « أن اذهب

لترى سفينة التجار عند جزيرة « غوروس » وكانت عدة سفن من سفن القرصان (السفن الحربية السريعة) وعدة سفن من سفن التجار قد بقيت تحت الريح وظلت وراءنا فاتخذنا وضع (اورسه آلابنده) بقصد جمعها إلا أن البك البطرونة لما لاحظ هذا الوضع أرسل إشارة قال فيها : « ما الذى منعك عن المسير ؟ » فأشارت سفينتنا قائلة : « لتضطجعوا يسرة (أورسه آلابنده) لتجمع سفن التجار وسفن القرصان بأسرها قريباً منا » فلم يلبث حضرة الباشا القبودان أن أصدر إشارته قائلا : « لا يراع أحد منكم حركة القائد (السر عسكر)، ولتسر سفن البريك إلى الأمام » ، وأمسى علينا المساء ونحن فى هذه الحال على قيد أربعين ميلا من « غوروس » .

ليلة السبت :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن للمغرب فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء ووجه البك البطرونة إشارة أن : « هلم فلنسرع ! وأنت يا أيتها السفن المؤلفة لسربى (فياو) ابذلى الهمة وانشرى الشراع وتعالى فى أثر ماء سكانى حتى تلتحقى بالسرب ! » فاتخذنا وضع « براجيه قوره » وسرنا بثلاث قلوع غابية وقاين (ايفورى باربانى) ولما كانت الريح غربياً بشمال غربى فقد اتخذنا طريقنا نحو الجنوب الغربى تماماً حتى كانت الساعة الخامسة إذ سكتت الريح وانتصف الليل ولم يظهر شىء جديد فاتخذت التدابير لتغيير النوبة وأخذ كل مناوبة على وجه الانتظام وبتنا فى هذا الحال إلى أن أصبح علينا الصباح ونحن على قيد ثلاثين ميلا من « غوروس » .

يوم السبت فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كان الهواء فى هذا اليوم ساكنا يهب من الغرب تماماً ؛ فنشرنا قلوع القناطر وكان طريقنا نحو جنوب غرب . وقد جمع فريق من المراكب التى كانت تحت الريح والتى كانت متخلفة وبقى فريق آخر تحت الريح فتريثنا فى المسير (مزه ناوه) للاجتماع بهذه الباقيات . وبما أن سفينة التجار قد ظهرت فى جهة « غوروس » فقد بعث إلينا كل من البك القبودان

والبك البطرونة بإشارة قال فيها : « إن سفينة التجار فوق الريح وأنها لقادمة » فرددنا على إشارتهما هذا برفع الراية التى معناها « فهمت » وفى الساعة الرابعة طهر سطح سفينتنا الأعلى وأعملت المضخة فى الماء المتراكم فى قاعها حتى تم كسحه والتخلص منه . وصدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « يا أيتها السفن المتخلفة انشرى الشراع واقبلى حتى تدركى القائد العام » كما أذاع البك البطرونة إشارة بهذا المعنى . ثم أصدر الباشا المشار إليه إشارة أخرى إلى سفن التجار جاء فيها أن : « ابذلوا الغيرة واسرعوا حتى .. تصيروا فوق الريح ! » وعند الساعة السادسة هبت من جهة غرب شمال غرب عاصفة مخالفة مصحوبة بالمطر فربطت قلوع القناطر والقلوع (بابافنفو) الكبيرة) ولم نلبث أن تلقينا من حضرة الباشا القبودان إشارة تقول : « اتخذوا وضع أورسه آلابنده تيراموﻻ » ففعلنا ذلك وفى الساعة السابعة جاءت سفينة التجار إلى جانبنا فقلنا لها : « قد فقدناك » وسألناها : « أين كنت ؟ » فأجابت : « كنت تحت جزيرة « كريد » حيث أصلحت بعض شأنى » ثم قالت : « لقد عرضت لى حاجة تقتضى ساعة فشدونى إلى مؤخرتكم لكى أقضيها ! » فلئن تريثنا فى وضع (قنطرة ميزانه براجيه صوبره) فإن سفينة التجار تأخرت وعجزت عن إدراكنا ولذلك انبرى لها حسين قبودان البوزجه أطه لى ربان القرويت فقطرها إلى قرويته . وفى منتصف الساعة الحادية عشرة صدرت إشارة من حضرة الباشا القبودان أن : « اتخذوا وضع أورسة آلابنده تيراموﻻ » فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » ونفذنا الإشارة واتخذنا طريقنا فى اتجاه جنوب غرب بريح غربى بشمال غربى . وبعد ذلك نظر حضرة الباشا القبودان إلى مخالفة ريح فأصدر إشارة يقول : « لتهجروا أيها الربابنة النوم فى هذه الليلة ، ولتكتحلوا السهر قائمين على حراسة سفنكم فى دقة وبصيرة ، وليراع بعضكم بعضاً لكيلا يتخلف منكم أحد » . وتبعه البك البطرونه فأذاع إشارة قبل إشارته ، وعلى أثر هاتين الإشارتين رفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » ، ثم أمسى علينا المساء وقد أمست جزيرة « كريد » فى اتجاه مؤخرة سفينتنا .

ليلة الأحد

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء وكانت الريح تهب من الشمال تماما والمطر يهطل فاتخذنا طريقنا غرباً بشمال غربى ناشرين ثمانية قلوع . وفى منتصف الساعة الأولى أضأنا مصباح المؤخرة ونظراً إلى اشتداد الرياح فإننا قد قمنا بتقوية الغابيات . ، وبعد العشاء سلمت النوبة .. بحسب القواعد البحرية إلى الربان حسن قبودان وإبراهيم قبودان الجيربى وحسن قبودان الكريدى وإبراهيم قبودان الكريدى . كما نظمت النوبة للضباط والبحارين الدائمين ورتبت كذلك نوبة أغوات صاحب الدولة مولانا البك وأقيمت جنود جهاديون مسلحون بالبنادق على جوانب سفينتنا الأربعة . وفى منتصف الساعة الخامسة سكنت الريح فلما كان منتصف الساعة السادسة اتخذنا وضع بوجيه آلابنده تيره مولا وسرنا على هذا النظام دون أن يحدث حادث إذا كان نصف الليل اتخذت التدابير لتغيير النوبة والحراسة ، فأنزل الحراس المسائيون وأقيم الصباحيون كل فى مكان نوبته على الوجه السابق ذكره . ونظمت نوبة الربابنة نعهد بها إلى حسن قبودان ومحمد قبودان الطبوز أوغلو ومحمد قبودان أغا السفينة السابق وحسن قبودان الاستانكويلى ومحمد قبودان البدوى . وكانت الريح تهب من اتجاه غرب شمال غرب والقاوع منشورة فى وضع « براجيه بونطه » فاتخذنا طريقنا بواطه بحرية نحو جنوب غرب تماماً وناشرين قلوع (بابا فنفو) وما زلنا على هذه الحال حتى أصبح علينا الصباح ونحن على قيد ثلاثين ميلا من جزيرة كريد والسماء تمطر .

يوم الأحد فى ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كانت الريح فى هذا اليوم شمالية تماماً فأخذنا طريقنا غرباً بشمال غربى بثلاث قطع من قلوع (غابيه) وفى منتصف الساعة الثالثة اشتدت الريح المصحوبة بالمطر فأحكمنا رباط الغابيات . وكان بعض السفن متفرقاً فأصدر حضرة الباشا القبودان إشارة إلى سفن الأميرالات يسألها : « كم عدد

سفن الأسطول اليوم ؟ فرد البك القبودان بإشارة قال فيها : « إنها مائة سفينة » وأشار البك البطرونة قائلا : « لم يمكن تحقيقها فلا أدرى لها عدداً . » ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « يا أيتها السفن التى تحت الريح ، انشرى القلوع واقبلى حتى تخرجى إلى المياه سكانى ! » وفى هذه الأثناء وصلت سفينة التجار إلى مؤخرة سفينة « حسين قبودان البوزجه أطه لى » . وعند الساعة الثالثة انقطع المطر وطلعت الشمس . وبعد قليل اشتد هبوب الريح الشمالية الغربية فوردت من سفينة البك البطرونة إشارة أن : « يا أيتها السفن التى لم يمكنها الاندماج فى سربنا (فياو) ابذلى الآن قصاراك واندمجى فيه ! » وفى الساعة الرابعة أصدر حضرة الباشا القبودان إشارته إلى كل من البك القبودان والبك البطرونة يسألها : « هل مشية الوولطة هذه مناسبة ؟ » فأشار كلاهما يقول : « إنها مناسبة » وصارت الريح فى الساعة الخامسة شمالية صرفة فمشينا على وضع (تيره موله) وفى الساعة التاسعة أمطرت السماء وعصف الريح فربطنا صوارى بابافنفو على الأثر ولم تلبث السماء أن صفت حوالى الساعة العاشرة فوردت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة أن : يا أيتها السفن المتخلفة انشرى الشراع وابذلى الغيرة واقبلى حتى تدركى ما تقدمك من السفن ! وأنتم ياسفائن التجار عليك كذلك بالهمة حتى تخرجى وتصيرى فوق الريح ! » وفى الساعة العاشرة عاد حضرة الباشا المشار إليه فأصدر إشارة أخرى إلى سفن التجار والقرصان (البوارج السريعة) أن : « انشرى الشراع وابذلى الغيرة لأنه لا بد من .. اجتماعنا كلنا فى مكان واحد فإيانا والتفرق» ، وتبعه البك البطرونة أيضا فوجه إشارة مثل إشارته . ولم تحل الساعة الحادية عشرة حتى أصدر حضرة الباشا إشارة ثالثة أن : « أضيئوا المصابيح ليلا فى مؤخرة سفنكم وراعوا بعضكم بعضاً عند معالجة الريح لئلا يصاب أحدكم بعطب ويا أيتها السفن التى تحت الريح شمرى عن سواعد الجد والغيرة وأنتم ياسفن التجار أقبلى كذلك ولا تتخلفى متأخرات ! » وأعقبه البك البطرونة مذيعاً إشارة مثل إشارته . وما زلنا سائرين على هذا النحو أى بولطة بحرية حتى أمسى المساء وكانت جزيرة كريد قد اختفت على الأنظار .

ليلة الإثنين :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة قرئ الآذان المحمدى ، فأقيمت الصلاة ، وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح شمالية بغرب شمالى فاتخذنا طريقنا غرباً تماماً فى ثمانية قلوع . وفى منتصف الساعة الأولى أضأنا مصباح المؤخرة وبعد العشاء سلمت النوبة وفقاً للقواعد البحرية إلى « محمد قبودان الطبوز أوغلو » و « محمد قبودان » أغا السفينة السابق و « محمد قبودان البدوى » و « حسن قبودان الاستانكويلى » و « حسن قبودان البوزجة أطه لى » كما نظمت النوبة للضباط والملاحين الدائمين ولأغوات صاحب الدولة مولانا وأقيم الجنود الجهاديون ذوو البنادق على جوانب السفينة الأربعة) . وفى منتصف الساعة الثالثة سكنت الريح ففكت الحبال التى ربطت بالغابيات ونشرت قلوعها وأذيعت إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « احذروا أن تقتربوا من بعضكم كثيراً لئلا تتصادموا فيمسكم العطب ! » ولم يحدث حادث ما حتى انتصف الليل فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وأنزل المنوبون المسائيون من محال خدمتهم وأقيم المنوبون الصباحيون كل فى المكان المخصص له على الوجه السابق ذكره فسلمت النوبة من الربابنة إلى : « السوارى حسن قبودان » و « إبراهيم قبودان الجيربى » و « الحاج مسعود قبودان » و « إبراهيم قبودان الكريدى » و « حسن قبودان الكريدى » . وفى الساعة العاشرة صدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة تقول : « وجهوا إلى المراكب المتخلفة إشارة أن : « ابذلوا الغيرة وانشروا الشراع حتى لا تبقوا متأخرين وحتى تلحقوا المراكب التى تقدمتكم ! » . وما زلنا سائرين على هذه الصورة إلى أن « أصبح الصباح وقد اختفت شواطىء غوروس التابعة لكريد عن الأنظار بحيث لم يعد يرى شىء من أرضها .

يوم الإثنين فى ١٩ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى صباح هذا اليوم كانت الريح شمالياً مع شمال غربى فسرنا فى اثنى عشر شراعاً نحو الغرب تماماً على سير وولطه بحرية حتى كانت الساعة

الثانية وقد سكنت الريح وإذا بسفينة (بريك) ترفع العلم النمسوى على سارية مقدمتها . فأشرنا إلى سليمان علمدار ربان سفينة الغولت أن : « اقترب منا » ثم ندبناه للذهاب إلى البريك النمسوية المذكورة فاتجه نحوها فى وضع (براجيه بويه) حتى إذا التقى بها وسألها لم يلبث أن اتخذ وضع (أورسه آلابنده) وأخبر بالإشارة قائلا : « إنها سفينة من سفن النمسا حمولتها الدقيق والارز والبقسماط وقد تسرب الماء إليها ! » وكانت الريح شديدة فوجه البك البطرونة إشارة إلى محمد قبودان الاستانكويلى نادباً إياه لهذه المهمة فأعار محمد قبودان هذه السفينة التجارية ستة من البحارة لكسح مائها . وبعد ذلك انزلت السفينة العلم النمسوى من ساريتها الكبيرة . ثم إن سفينة حضرة الباشا القبودان أصدرت إشارة تقول : « لا بد لنا جميعاً من الاجتماع فى مكان واحد فحذار حذار من التفرق ! ويا أيتها السفن المتخلفة لا بد لك على كل حال من نشر الشراع وبذل الهمة والغيرة ! » ثم إننا اقتربنا من سفينة البك البطرونة فسأل البك البطرونة القبودان الربان : « لماذا ربطت سفينة التجار وشدت إلى مؤخرة قرويت « حسين قبودان البوزجه أطه لى » ؟ أهى مصابة بعطب ؟ » فرد عليه القبودان الربان قائلا : «لا شئ فيها ، وإنما عرضت لها حاجة استوجبت ربطها ريثما تقضيها . » وبعد ذلك دنت منا سفينة بريك من سفن النيران فقالت وهى تمر من جانبنا : « لم يبق لدى شىء من البقسماط ولا الماء ، » فأمرتها سفينتنا أن شمرى عن ساق الغيرة وسيرى حتى تصلى إلى « مطوش قبودان » يعطك البقسماط والماء ، » إلا أن هذه السفينة لم تستطع اللحاق بمطوش قبودان » بل التحقت « بسليمان علمدار » ربان الغولت فقدم إليها ما هى طالبة . وفى الساعة السادسة صدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة إلى كل من البك الريالة (الأميرال الثانى) والبك البطرونة يسألهما : « أمناسب أن نسير على وضع أورسه آلابنده تيره مولا ؟ » ثم صدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « كونوا فى وضع أورسه آلابنده تيرا مولا ! » ففعلنا ذلك وكان طريقنا فى اتجاه جزيرة « كريد » فلما بلغت الساعة التاسعة وجه البك البطرونة إشارة يقول : « لنحافظ على حالتنا هذه حتى نصف الليل ثم نتخذ وضع أورسه آلابنده تيره مولا ! » اقترب منا « سليمان العلمدار »

ربان الغولت فقال : « لقد ذهبت إلى سفينة البريك النمسوية التى ندبتمونى لإسعافها . فعلمت أن الماء يتسرب إليها بمعدل ثمانية بورغاطه فى الساعة . وحمولة السفينة المذكورة هى الدقيق والبقسماط والجلد . وأن « محمد قبودان الاستانكويلى » قد ترك لها ستة رجال . وبعد ذلك أصدر حضرة الباشا القبودان إلى سفينة البك البطرونة إشارة يقول : « لا ينفصل أحد منا عن الآخر ! » وما زلنا على هذه الحال حتى أمسى المساء وكنا متجهين نحو الشمال شمال شرق فى وولطة بحرية لجزيرة كريد ولم نكن نرى البر والشاطىء أثراً .

ليلة الثلاثاء :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الأذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح من اتجاه شمال غرب فاتخذنا طريقنا فى اتجاه شمال شمال شرق فى عشرة قلوع . وفى منتصف الساعة الأولى أضأنا مصابيح المؤخرة . وعند الساعة الأولى صدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « ابذلو الغيرة وانشروا الشراع لئلا تتخلفوا ! » وتبعه البك البطرونة فأذاع إشارة مثل إشارته . وبعد العشاء سلمت نوبة الربابنة وفقا للقواعد البحرية إلى الربان « حسن قبودان » و « الحاج مسعود قبودان » و « إبراهيم قبودان الجيربى » و « حسن قبودان الكريدى » و « إبراهيم قبودان الكريدى » فى حين انتظم الضباط وجنود البحر الدائمون فى نوباتهم وعينت النوبة لأغوات صاحب الدولة مولانا البك وأقيم جنود جهاديون من ذوى البنادق على جوانب سفينتنا الأربعة . وفى الساعة الخامسة اتخذنا وضع (ترنكت مايستره قنديلجه) لكى يتسنى للسفن المتخلفة أن تدركنا وما زلنا على هذه الحال حتى نصف الليل إذ اتخذت تدابير تغيير الحراسة ، فبدل فريق المنوبين المسائيين الذين أدوا خدمتهم وقام مقامهم فريق الصباحيين كل فى مكان المخصص له على الوجه السابق ذكره كما سلمت نوبة الربانة إلى « محمد قبودان الطبوز أوغلو » و « محمد قبودان » أغا السفينة السابق و « محمد قبودان البدوى » و « حسن قبودان الاستانكويلى » و « حسن قبودان البوزجه أطه لى ») ثم صدرت الإشارة

من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « كونوا فى وضع اورسه الابنده تيره مولا » ، فرددتها سفينة البك البطرونة ورفعت سفينتنا المصباح الذى معناه « فهمت » ولما كانت الريح شمالياً غربياً فقد سرنا فى تهادى البحر نحو غرب جنوب غرب فى وولطه بحرية حتى إذا سكنت الريح نشرنا قلوع (بابافنو) ثم أصبح علينا الصباح ونحن على مسافة من جزيرة « كريد »

يوم الثلاثاء ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى هذا اليوم كانت الريح شمالية غربية صرفاً فبينا نسير نحو غرب جنوب غرب إذ هبت عاصفة مصحوبة بمطر فأنزلنا على أثرها الغابيات وربطناها وأحكمنا رباطها . على أن هذه العاصفة لم تلبث إلا نصف ساعة حتى هذأت ثائرتها فاتخذنا وضع (ترنكت مايستره آموره) وأصدرت سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « ابذلوا الغيرة وانشروا الشراع لئلا تتأخروا ! » وتبعه البك البطرونة فعمل على إذاعة هذه الإشارة على الجميع ووجدنا فى الساعة السادسة أن عدة سفن قد بقيت تحت الريح فوجهت سفينتنا إلى حضرة الباشا القبودان إشارة تسأله : « هل ترون من المناسب أن نبعث إلى السفن المتخلفة سفناً تشدها ؟ » فرد علينا الباشا المشار إليه بإشارة يقول : « نعم هذا مناسب » . فما كدنا نتلقى جوابه حتى أخذنا وضع (أورسه آلابنده) وجهنا الإشارة إلى ربان قرويت جناح بحرى وإلى « الغلطة لى » ربان البريك ، وإلى « محمد قبودان الاستانكويلى » و « أحمد قبودان البوزجه أطه لى » و « عبد الرحمن قبودان » ربان الفولت وإلى « حافظ قبودان البودرملى » ربان البريك وإلى ...« القبودان محمود بدر » وإلى « تفران » ربان البريك وإلى « مطوش قبودان طالبين إليهم أن يمروا كلهم من جانبنا بحيث يسمعون حديثنا فلما علموا ذلك قلنا لهم « ما نحسب السفن المختلفة إلا من سفن تجار الإفرنج فابذلوا غيرتكم حتى تصلوا إليها فتربطوها وتشدوها إلى مؤخرتكم ! » فقال مطوش قبودان ؛ لقد عطبت المواعين فى قصعة (جناقلق) صارى جراندى بسفينتى » فقالها له : « لا تكن أنت من الذاهبين » . وراح الآخرون فى وضع (براجيه بويه) حتى ربطوا .. سفائن التجار وشدوها ، وانتظاراً لوصول هذه السفن وقفت سفينة حضرة الباشا

القبودان فى وضع أورسه آلابنده وفعل مثلها سائر السفن . وفى الساعة الثامنة مرت من جانب الغرب عاصفة ممطرة لم تلبث أن زالت على الأثر . وحينئذ رفعت إحدى سفن الإفرنج راية على ساريتها الرئيسية وأشارت إشارة تنبئ عن إصابتها بالعطب فوجهنا إشارة إلى حافظ قبودان «» ربان البريك أن : « ادن منا » فلما جاء أمرناه قائلين : « هناك سفينة بريك نمسوية بقيت تحت الريح وقد رفعت رايتها على ساريتها الرئيسية فاذهب إليها واسألها هل أصيبت بعطب أم هى محتاجة إلى شىء ؟ فإن طلبت شيئاً .. فقدمه إليها ثم أرجع إلينا بنبأها ، بادر إلى شراعك وعجل فان المساء قد أزف ! » فما كاد يتلقى الأمر حتى نشر قلوع (بابافنفو) وانطلق إليها . وبعد ذلك جاءتنا سفينة التجار منبئة بأن حضرة الباشا القبودان يسلم على مولانا البك ويقول له : لنستأنف المسير رويداً ناشراً كل منا ثلاثة قلوع من (غابيه) فإن السفن المتخلفة لا تلبث أن تدركنا » . فما كدنا نتخذ وضع (براجيه بويه) ونسير كما أمرنا حتى نادت سفينة التجار قائلة أن : « شدونى إلى المؤخرة لأقضى حاجة عرضت لى ! » فوقفنا أورسه آلابنده حتى تسنى ربط السفينة التجارية إلى المؤخرة . وحينئذ اقتربت سفن التجار منا بعض الشىء فأقلعنا (براجيه فوده) ثانية . وأردنا أن نأخذ الريح فوقنا فبعثنا إشارة إلى حضرة الباشا القبودان نسأله : « هل من المناسب أن نسير فى وضع برجا آلابنده تير مولا لنأخذ سفن التجار تحتنا ؟ » فرد الباشا بإشارة يقول « اقصدوا الشراع وقللوه ولنسر حتى الصباح هكذا بشراع قليل » ! وكذلك سرنا على هذا الحال حتى أمسى علينا المساء ونحن تحت الريح بالنسبة إلى « غرانبوس » .

ليلة الأربعاء :

فى هذه الليلة أذن الأذان المحمدى فى الساعة الثانية عشرة فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء وانتصفت الساعة الأولى ونحن فى وضع أورسة آلابنده فأضأنا مصباح المؤخرة وفى منتصف الساعة الثانية صارت الريح شمالية صرفت فدنت المراكب المتخلفة بعض الشىء . وعند العشاء أقلعنا .. (براجيه فوره) صوب جزيرء « المورة » متخذين طريقنا فى

إتجاه الشمال الغربى تماماً وناشرين قلوع (بابافنفو) ، (وقد سلمت نوبة الربابنة إلى « محمد قبودان الطبوزأوغلو » و « محمد قبودان » أغا السفينة السابق و « محمد قبودان البدوى » و « حسن قبودان الاستانكويلى » و « حسن قبودان البوزجه أطه لى » كما نظمت نوبة الضباط وجنود البحر الدائمين وعين أغوات صاحب الدولة مولانا البك فى نوباتهم وأقيم الجنود الجهاديون المسلحون بالبنادق على جوانب سفينتنا الأربعة) . ثم صارت الريح غرب جنوب غرب وكانت المربعات فى وضع (براجيه بونطه) تسوقها ريح من شمال غرب فتحولنا إلى وضع أورسه ومشينا على هذه الحال حتى نصف الليل وعندئذ اتخذت التدابير لتغيير الحراسة فأنزل الحراس المسائيون وأقيم فى مكانهم الحراس الصباحيون بحيث انتظم كل منهم فى المحل المخصص له على الوجه السابق وكذلك سلمت نوبة الربابنة إلى السوارى « حسن قبودان » و « الحاج مسعود قبودان » و « إبراهيم قبودان الجيربى » و « حسن قبودان الكريدى » و « إبراهيم قبودان » ؛ وبعد ذلك اتخذنا وضع (أورسه آلابنده) حتى الصباح . ونظراً إلى اقتراب بعض السفن التى كانت تحت لريح فإننا قد اتخذنا وضع (براجيه فوره) حتى أصبح علينا الصباح ونحن على قيد ... ثلاثين ميلا من رأس « غرانبوس » .

يوم الأربعاء ٢١ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كانت الريح فى هذا اليوم شمالية غربية صرفة فاتخذنا طريقنا غرباً بجنوب غرب . وكانت سفن التجار قد نقصت ستا وعشرين سفينة ؛ فأصدر ... حضرة الباشا القبودان إشارة إلى البك القبودان يسأله : « كم أحصيتم من السفن اليوم ؟ » فرد البك القبودان الإشارة قائلا : « فى السفن نقص مقداره ست وعشرون سفينة » . فلما كانت الساعة الثالثة وقفنا فى وضع (أورسه آلابنده) فى انتظار السفن الست والعشرون المذكورة ، وكانت الشقة بينها وبيننا بعيدة فلبثنا فى وقفتنا هذه حتى إذا حلت الساعة السادسة أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة إلى البك البطرونه يسأله : « أمناسب أن نكون فى وضع أورسه آلابنده تيرا مولا ؟ » فرد البك البطرونة بإشارة يقول له : « أجل مناسب » . وحينئذ أذاع حضرة الباشا القبودان إشارة أن :

« اتخذوا وضع أورسه آلابنده تيراموﻻ ! » ورفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » ونفذت الأمر . ونظراً إلى هبوب الريح .. من الشمال الغربى قد اتخذنا طريقنا فى اتجاه شمال شمال شرق بوولطه كريد . على أننا ما لبثنا أن بعثنا إشارة إلى حضرة الباشا القبودان نسأله : « ما هو التدبير المناسب الذى ينبغى علينا اتخاذه لأجل السفن التى بقيت تحت الريح ؟ » فلم يكن من الباشا المشار إليه إلا أن اتخذ وضع أورسه آلابنده فى حين جاء البك البطرونة إلى سفينتنا وجاءت على أثره إشارة من حضرة الباشا القبودان تدعوه للذهاب إليه ؛ فوجهنا إشارة بطلب سفينة التجار فلما أتت إلينا انتقل البك البطرونة من سفينتنا مستقلا سفينة التجار ، وقاصداً إلى حضرة الباشا القبودان . وفى الساعة الثامنة أذاع حضرة ... الباشا القبودان إشارة قال : لتقصر السفن المتقدمة شراعها وتقلله : ويا أيتها السفن المتخلفة انشرى القلوع وانطلقى فى طريقك غير مقيدة بحركة .. القائد العام « — السر عسكر ، الرائد) » وعند الساعة العاشرة أصدر إشارة يقول : « السفن المتقدمة أيضاً لا ينبغى لها أن تتفرق ! » ثم أصدر إشارة أخرى أن : يا أيتها السفن المتقدمة قفى فى وضع أورسه آلابنده وانتظرى ! » وبينا نحن على هذا الحال إذ رأينا سفن التجار التى كانت تحت الريح تزدلف إلينا بعض الشىء . وقد أمسى علينا المساء ونحن فى عرض البحر على مسافة من « غرانبوس » .

ليلة الخميس :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن آذان المغرب فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح شمالية غربية صرفة وكنا على وضع (براجيه فوره) سائرين فى اتجاه شمال شمال شرق . ووجه البك البطرونة إشارة إلى السفن التى معه قائلا لها : « تعالى إلى ماء سكانى وادخلى فى السرب » . وفى منتصف الساعة الأولى أضأنا مصباح المؤخرة ؛ وبعد العشاء سلمت النوبة بمقتضى القواعد البحرية إلى « محمد قبودان الطبوز أوغلو » ، و« محمد قبودان » أغا السفينة السابق و « محمد قبودان البدوى » و « حسن قبودان ... الاستانكويلى » و « خليل قبودان الأدركونلى »

كما نظمت نوبة الضباط وجنود البحر الدائمين وعين أغوات مولانا البك صاحب الدولة فى نوباتهم وأقيم الجنود الجهاديون ذوو البنادق على جوانب سفينتنا الأربعة . ولما انتصف الليل اتخذت تدابير تغيير الحراسة فأنزل المنوبون المسائيون واستبدل بهم منوبون صباحيون انتظم كل منهم فى المحل المخصص له على الوجه السابق الذكر وسلمت النوبة الربابنة السوارى « حسن قبودان » و « الحاج مسعود قبودان » و « إبراهيم قبودان الجيربى » و « إبراهيم قبودان الكريدى » و « حسن قبودان الكريدى » وفى هذه الساعة هبت من الغرب عاصفة فجائية وبينما كنا نتحول إلى وضع ... (ترنكت مايستره قنديلجه) انعقد طرف حبل المايستره فقطعناه على الفور ... بالسكين . وانقضت العاصفة بعد ما لبثت نصف ساعة . وحينئذ أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « يا أيتها السفن المتخلفة ، انشرى الشراع ولا تتأخرى » . وعادت العاصفة فى الساعة العاشرة مصحوبة بمطر إلا أنها لم تكد تهب حتى مرت وفاتت . وفى منتصف الساعه الحادية عشر أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « لا بد أن نجتمع كلنا فى بقعة واحدة فإياكم أن تتفرقوا » ، ولم أصبح الصباح كنا بين جزيرة « جوقه الكبرى » وجزيرة « جوقه الصغرى » .

يوم الخميس ٢٢ ربيع الأول سنة ١٢٤١

كانت الريح فى هذا اليوم غربية ومعاكسة ، فاتخذنا طريقنا فى اتجاه شمال شمال غرب . وكانت الباقية تحت الريح قد طلع فريق منها فوق الريح ، وظل الفريق الآخر متخلفاً تحت الريح . فأصدر حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « يا أيتها السفن التى تحت الريح ! انشرى الشراع وشمرى عن سواعد الغيرة واطلعى فوق الريح ! » وعند الساعة الثالثة تراءى فى الأفق « رأس مانية » فى جزيرة « المورة » ؛ فتريثنا فى المسير بعض الشىء (مزه ناوه) حتى صرنا على مقربة من السفن التى كانت تحت الريح . ورأينا عدة سفن من سفن القرصان تقطر سفن التجار فوجهت سفينتنا إليهم إشارة أن : « ابذلوا الغيرة وانشروا الشراع واطلعوا متقدمين إلى مياه الأسطول ! » فى حين ... استدرنا أورسة متخذين طريقنا نحو « مانية » ، وفى هذا الوقت

هبت علينا من الغرب عاصفة مخالفة مصحوبة بالمطر إلا أنها لم تكد تغشانا حتى مرت وذهبت على الأثر . وعند ذلك أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة قال : لا بد لنا أن نجتمع كلنا فى مكان واحد فلا تتفرقوا وعليكم بالدقة والاهتمام » ! وما وافت الساعة السادسة حتى صحا الجو ففككنا أربطة الغابيات . ولكن لم نلبث أن غشيتنا عاصفة ممطرة أخرى استمرت ربع ساعة ثم انقشعت وزالت فنشرنا قلوع (بابافنفو) . وبعد ذلك جاءت قرويت جناح بحرى وكان ... مشدوداً إلى مؤخرتها سفينة من سفن التجار هى سفينة البريك التى يقودها القبودان « حسن جرجر » . فلما أقتربت قرويت جناح بحرى منا أشارت قائلة : « إن السفينة البريك التى أقطرها مصابة بعطب » . فرددنا عليها بالإشارة من سفينتنا سائلين ، « وما هو العطب » ؟ فأشارات مجيبة : « لقد عطبت قمة ساريتها (جبواديرة) وعود بروه بابافنفونها ». فزودناها بإشارة فحواها : « ابذلى غيرتك » وفى الساعة الثامنة اتخذنا وضع أورسه آلابندة تيراموﻻ . وكان الحبل الغليظ الذى يجر سفينة التجار المعطوبة بنا ضعيفاً فأمرنا بحبل غليظ غيره فأدلى به إليها وبذلك وثقت رباطها بسفينتنا وبعد ذلك رأينا فوق الريح سفينتى بريك من سفن التجار النمسويين فى وضع وولطه — فبينا تسير يميناً ويساراً (وولطه بحرية) إذ تفقدهما البك الريالة ثم وجه إشارة قال فيها : إنهما سفينتان ركاب من سفن التجار الإفرنج » ولم يحدث بعد ذلك شىء يذكر حتى أمسى المساء ونحن فوق جزيرة « جوقه الكبرى » .

ليلة الجمعة :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح غربية صرفة فاتخذنا طريقتنا فى وضع وولطة نحو جنوب غرب فى ثلاث قطع غابية وثلاث من بابافنفو وثلاث ايفورى باربانى . وفى منتصف الساعة الأولى أضأنا مصباح المؤخرة . وعند الساعة الأولى أذيعت من سفينة البك البطرونة إشارة تقول : « يا أيتها السفن المتخلفة ، انشرى الشراع وابذلى الغيرة وأدركى السفن التى تقدمتك ! » . ولم يحدث شىء حتى نصف الليل فاتخذت تدابير تبديل

الحراسة فسلمت النوبة إلى « محمد قبودان الطبوز أوغلو » و « محمد قبودان » أغا السفينة السابق » و « محمد قبودان البدوى » . وفى منتصف الساعة التاسعة أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « لنكن فى وضع أورسه آلابنده تيرا مولا ! » على أن سفينتنا قد اتخذت شكل بوجا آلابنده تيرا مولا مراعاة لسفينة التجار التى خشيت عليها العطب وهى مشدودة إلى مؤخرتها . وعادت سفينة حضرة الباشا فأصدرت إشارة أخرى أن : « يا أيتها السفن المتخلفة ، انشرى الشراع وشمرى عن ساق الغيرة حتى تدركى القائد العام ! » وبعد ذلك نشرنا قلوع (بابافنفو) وأصبح علينا الصباح فى عرض البحر على قيد أربعين ميلا من جزيرة « جوقه » .

يوم الجمعة ٢٣ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى صباح هذا اليوم كانت طائفة من السفن وراءنا وكانت طائفة أخرى تحت الريح فصدرت من حضرة الباشا القبودان إشارة معناها : « يا أيتها السفن المتخلفة والسفن التى تحت الريح ، انشرى شراعك وابذلى غيرتك والتحقى بالقائد العام » . ولما سكنت الريح بعد ذلك صدرت إشارة أخرى من حضرته أن : « ليعتمد كل منكم إلى حل ثلاثة أربطة من الغابيات ولتنشروا بابافنفو القنطرة ، ويا سفائن التجار انشرى الشراع وابذلى الغيرة حتى تدركى القائد العام » . وبعد ذلك طلب صاحب الدولة مولانا البك « عبد الرحمن قبودان » ربان الغولت . ولكن هذه الغولت كانت تقطر إحدى سفن التجار فظلت بعيدة متخلفة ، ولذلك وجهت إليها إشارة : « دعى سفينة التجار المشدودة إلى مؤخرتك وأقبلى إلى جانب القائد العام ، إلا أنها لبعدها لم تفهم الإشارة . فخاطبت الغولت التى تديرها « سليمان علىدار » بإشارة نادباً إياه لهذه المهمة وقائلا له : « نادى » عبد الرحمن قبودان » بالإشارة ! » فانطلق فى وضع براجيه فوره الفولت التى ندبت لتبليغها . وبعد ذلك وقف حضرة الباشا القبودان فى وضع أورسه آلابنده وأعطى إشارة قائلا : « يا أيتها السفن المتخلفة انشرى انشراع وابذلى الغيرة ، والحقى بالقائد العام ! » . ففعلنا ذلك تبعا لسفينة الباشا الذى لم يلبث أن أصدر إشارة أخرى قائلا : يا سفن القرصان ويا أيتها السفن المتخلفة انشرى الشراع وابذلى الغيرة وجدى

السير لتلحق بالسفن الأمامية ! » ، و « يا أيتها السفن المؤلفة لجماعتى والتابعة لسربى تعالى إلى ماء سكانى ، وانتظمى فى السرب » ! ورددت سفينتنا ذلك بإشارة منها تقول : « يا أيتها السفن المؤلفة لجماعتى والتابعة لسربى تعالى إلى ماء سكانى وادخلى فى السرب ! » ثم وردت إلينا من سفينة البك البطرونة إشارة تقول : « تنحى أنت إلى اليمين قليلا وتعالى إلى ماء سكانى لتدخلى فى السرب ! » فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » وفى الوقت نفسه انعطفت قليلا إلى اليمين والتحقت وجاءت والتحقت بسربه ، وبعد ذلك دنت منا السفن المتخلفة قليلا وكنا فى وضع براجيه فوره ... فانطلقنا حتى صرنا على مقربة من سفينة حضرة الباشا القبودان وعندئذ ربطنا قلوع بابافنفو فى القنطرة . وكانت الريح غرب جنوب غرب فاتخذنا طريقنا نحو الشمال غرب شمال . وإذا كانت الريح قد سكنت فى الساعة الثامنة فان هذا السكون قد تلاه مطر مصحوب بريح عاصف من الغرب ولكن لم نلبث إلا قليلا حتى صحا الجو . وفى الساعة التاسعة أصدر الباشا القبودان إشارة أن : « يا سفن التجار ويا سفن القرصان ! ابذلى الغيرة وانشرى الشراع لتلحق بقائدك ! » فنشرنا قلوع بابافنفو للقنطرة ثم أصدر الباشا أمير البحار إشارة أخرى يقول : « يا أيتها المراكب التابعة لسربى ! تعالى إلى ماء سكانى وادخلى فى السرب ! » وتلاه البك البطرونة فردد إشارته بإذاعة إشارة مثلها . وهكذا نظم كل ذى سرب سربه وواصلنا المسير نحو شمال الغربى ميممين شطر جزيرة « المورة » . وبعد ذلك أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « ابذلوا الغيرة وانشروا الشراع لكيلا تتأخروا . وليراع كل منكم أخاه حين تتفادون الرياح فى غسق الليل . وإياكم أن تتخلفوا . واحذروا ... أن يعطب بعضكم بعضاً . ولا يفوتكم أن تضيئوا مصابيح المؤخرة ليلا ! » وبعد ذلك أعملت سفينتنا المضخة فى الماء الذى تراكم فى جوفها حتى أخرجته ونبذته . وأمسى علينا المساء وقد بقى خمسون ميلا على جزيرة « المورة » .

ليلة السبت :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وكانت الريح من اتجاه جنوب غرب

فاستأنفنا طريقنا نحو غرب شمال غرب . وفى منتصف الساعة الأولى أضأنا مصباح ... المؤخرة . ورأينا الريح مواتية فى الساعة الأولى ، فنشرنا القلاع كلها . وبعد ... العشاء سلمت النوبة بحسب القواعد البحرية إلى السوارى « حسن القبودان » و « الحاج مسعود قبودان » و « إبراهيم قبودان الجيربى » و « حسن قبودان الكريدى » و « إبراهيم قبودان الكريدى » فى حين نظم للضباط والبحارين الدائمين ما عهد به إليهم من الخدمات وعينت لأغوات مولانا صاحب الدولة نوبات ... حراستهم وأقيم على جوانب سفينتنا الأربعة عساكر جهاديون يحملون البنادق . وصار الظلام دامساً فأصدر حضرة الباشا القبودان فى الساعة الرابعة إشارة قال فيها : « ليشرع كل منكم المصباح الخاص لينبئ باسمه ويبين عن نفسه ! ويا أيتها السفن التى تحت الريح من أنتم ؟ سارعوا إلى تعليق المصابيح الخاصة باسمكم إعلاماً بأمركم ! » فرفعت سفينتنا المصابيح الخاصة باسمها . وكانت طائفة من السفن وراءنا بمسافة بعيدة فأصدر إليها حضرة الباشا القبودان إشارة أن : « يا أيتها السفن المتخلفة ! انشرى الشراع وابذلى الغيرة حتى تلحقى بالقائد العام ! وأنت يا أيتها السفن التى تحت الريح انشرى القلاع ، أو اطلعى إلى مياه الأسطول ! » وسرنا على هذه الحال حتى نصف الليل إذ اتخذت تدابير تبديل الحراسة فنحى المنوبون المسائيون ونظمت للصباحيين نوباتهم بحيث شغل كل منهم المحل المخصص له على الوجه المذكور بعاليه ، كما عهد بنوبة الربابنة إلى « محمد قبودان الطوبوز أوغلو » وأغا السفينة السابقة و « محمد قبودان البدوى » و « خليل قبودان الأركونلى » وفى الساعة السابعة كانت جزيرة المورة أمامنا على قيد خمسة وعشرين ميلا فاتخذنا وضع ... (ترنكت مايستره قنديلجه) وعند منتصف الساعة الثامنة أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة قال : ليشرع كل منكم المصباح الخاص باسم سفينته فعلقت جميع السفن وفى جملتها سفينتنا المصابيح الخاصة بأسمائها . وكانت الريح شديدة فاتخذنا وضع قنطرة ميزانه براجيه فاجه لئلا نجاوز ميناء ... « أورين » ووقف حضرة الباشا القبودان فى وضع أورسة آلابندة حيث كان أمامنا فوق الريح وكذلك التحق من السفن كل ما كان متأخراً . وأصبح علينا الصباح وقد بقى لنا على جزر « موطون » عشرة أميال » .

يوم السبت ٢٤ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى صباح اليوم المذكور أقلع حضرة الباشا القبودان أمامنا فى وضع براجيه فورة ، واتخذنا جميعاً طريقنا نحو ميناء « أوارين » فلما دنونا من الميناء شرعنا الأعلام ونشرنا قلوع (بابافنفو) وأقمنا التجهيزات بعناية فى الجانب الأيمن من السفينة . ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « تأهبوا لإلقاء المراسى فسنرسو فى ميناء « أوارين » ! ولترونى هممكم ، وليكن رسوكم مقروناً بالاتزان وليراع كل منكم مصلحة أخيه عند إلقاء مراسيه تفادياً للعطب واتقاء للتصدع ، ولا يتقحم بعضكم بعضاً لئلا تصدموا ! » . وفى منتصف الساعة ... السادسة دخلنا من ميناء « أوارين » فاطلقت كل سفينة مدفعاً واحداً تحية رسمية لحضرة « دلكى بابا » (لعله ضريح ولى أو شهيد : المترجم) . وكان حضرة صاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا بقلعة « آوارين » فجاء إلى سفينتنا « حسن قبودان البوزجه أطه لى « رئيس الميناء مبشراً صاحب الدولة مولانا البك بذلك . وفى الساعة السادسة ربطت جميع القلوع ورسونا من الميناء المذكور فى بقعة عمقها ست وعشرون قامة ، وقد رفعنا علم جبوا ديره . (؟) وخرجت الزوارق الكبرى من جوف السفن فوضعت فيها أوعية الماء وأرسلت للإتيان به . ثم أن صاحب الدولة مولانا البك ركب الزورق الصغير وذهب إلى حضرة أمير البحار وما هو إلا نصف ساعة حتى شرف حضرته سفينتنا بعودته ؛ وطلب « بلال أغا » فبعثنا زورقا إلى الفرقاطة « ثريا » ليأتى به . وعند الساعة السابعة ركب صاحب الدولة مولانا البك الزورق الصغير قاصداً إلى قلعة « أوارين » حيث تلاقى وصاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا . ثم توارد على سفينتنا ... ربابنة السفن المصرية أجمعون فعلمنا منهم أن سفينة من سفن البريك النمسوية التابعة للتجار الإفرنج قد وجد بداخلها ماء . وكانت حمولتها دقيقا فخشينا أن يتلف الماء الدقيق ولذلك أبقينا ربانها فيها وأمددناه بثمانية أنفار برين ليكسحوا له الماء . وبعد ذلك ولجت السفن كلها فى الميناء حيث التقت مراسيها واستقرت . فتبين لنا أن سفينة من سفن التجار الإفرنج وسفينة من سفن التجار المسلمين وبارجة مزة قرصان وهى سفينة البريك التى يقودها القبودان « الحاج على معروف » ومركبا من قاذفات النيران هى

الشخطور الذى يقوده أخو « محمد قبودان الطوبوز أوغلو » وتبين لنا أن هذه الفلك لم تصل إلى الميناء ولذلك سألنا الأسطول بأسره : « أين هى » ؟ فرد بعضهم قائلين : « رأينا الشخطور قاذف النيران تحت جزيرة جوقه » وقال بعضهم : « بل ذهبت إلى صوره ؛ وقد رأينا « الحاج معروف » على سفينة البريك الأفرنجية قبل يومين لكننا لا ندرى اليوم أين هو ؟ » . ثم عمدنا إلى الماء المتراكم فى قعر سفينتنا فأعملنا فيه المضخة حتى لفظناه خارجا . وفى الساعة العاشرة ... أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « على كل فرقاطة أن تركب فى أحد زوارقها ربانا توفده إلينا . ولما غربت الشمس انزلت الأعلام . وكنا حتى الغروب قد جاءتنا الزوارق بحمولتين من الماء العذب فنقلنا أوعية الماء إلى جوف السفينة ولم يقع يومئذ حادث غير ما تقدم ذكره .

ليلة الأحد :

فى الساعة الثانية عشرة من الليلة المذكورة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . ثم أرسل الزورق الكبير يقل جنوداً مسلحين إلى مدخل البوغاز ليتولى الحراسة . وبعد العشاء نظمت النوبة للربابنة الملازمين وللضباط والبحارين الدائمين ؛ كما أقيم على جوانب سفينتنا الأربعة جنود بحريون وجنود جهاديون يتناوبون الحراسة ساعة ساعة وهم مسلحون بالبنادق فمنهم من وضع فى الناحية اليمنى من السفينة ومنهم من وضع فى الناحية اليسرى ومنهم من وضع فى المقدمة والمؤخرة . ومضى نصف الليل الأول ولم يحدث حادث فاتخذت تدابير تغيير المناوبة وأنزل المنوبون القائمون منذ المساء واستبدل بهم غيرهم فأخذ كل منهم كذلك المحل المخصص له حتى أصبح الصباح ولم يحدث حادث يستحق الذكر .

يوم الأحد ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى مطلع شمس هذا اليوم شرعت الأعلام وشحنت الزوارق الكبرى بأوعية الماء ثم أنفذت لتأتى به . وغدا ربانا « حسن قبودان » قاصداً إلى عتبات مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا . وعند الساعة السادسة دعا حسن

قبودان قائد « كريد » العام حضرة الباشا القبودان للخروج فخرج الباشا المشار إليه ، ... والتقى بصاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا ؛ ثم عاد فى المساء الساعة الثامنة فجاء إلى سفينته . ولم يحدث حتى المساء حادث يستحق الذكر سوى أن الزوارق السالفة الذكر قد جاءتنا بأربعة حمولات من الماء العذب فأخذت أوعية الماء واختزنت فى جوف السفينة .

ليلة الأثنين :

فى الساعة الثانية عشرة من الليلة المذكورة أذن الآذان المحمدى وأدى واجب الدعاء والثناء فأنفذ الزورق الكبير موسوقاً بالجنود المسلحين إلى مدخل ... المضيق ليتولى الحراسة . وبعد العشاء قلدت النوبة رسمياً لثلاثة ربابنة من الملازمين البحريين ونظمت مناوبات الضباط وجنود البحر الدائمين وأقيم على جوانب سفينتنا الأربعة جنود بحريون وجهاديون يتولون النوبة ساعة ساعة . وانقضى النصف الأول من الليل ولما يحدث شىء ؛ فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وأنزل الأنفار المرتبون من المساء بعد ما أدوا الخدمات المعهود بها إليهم وأقيم بدلا منهم أنفار صباحيون احتل كل منهم المكان الخاص به وأصبح الصباح دون أن يحدث حادث يستحق الذكر .

يوم الإثنين ٢٦ ربيع الأول سنة ١٢٤١

بادرنا عند طلوع الشمس هذا اليوم إلى الأعلام فنشرناها وإلى الزورق الكبير فشحناه بأوعية الماء العذب وأرسلناه ، وإلى سفينتنا فأعملنا فيها المضخة حتى نظفنا كل جانب من جوانبها الأربعة وطهرنا عالى سطوحها ومربض مدافعها . وفى الساعة الرابعة تفضل مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا ومعه صاحب الدولة مولانا البك و « حيسين بك » قائد « كريد » العام وباشا « موطون » فشرف بزيارته حضرة الباشا القبودان ثم تفضل حضرة الباشا المشار إليه فى الساعة الثامنة فشرف سفينتنا ومعه مولانا البك وباشا « موطون » و « حسين بك » قائد « كريد » العام وما لبث البك القبودان أن جاء هو الآخر إلى سفينتنا . وعند الساعة التاسعة أنفذ حضرة الباشا القبودان سفينة من طراز الغولت لتقوم بالحراسة فوجهت سفينتنا إشارة إلى سليمان علمدار

معنية الغولت التى يديرها لمهمة الحراسة . وعند الساعة العاشرة تفضل حضرة الباشا المشار إليه فركب زورقاً وانطلق به من سفينتنا فى حين بقى فيها مولانا البك صاحب الدولة . وبعد ذلك أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة قال فيها : « ليرسل كل منكم زورقه الكبير الليلة للحراسة مشحوناً بالعساكر المسلحة ! » ، وقد أرسل إلينا مولانا صاحب الدولة إبراهيم باشا يطلب كشفاً بأسماء القبودانات الذين كانوا ربابنة وملازمين عند فتح « أناوارين » فى السنة الماضية ؛ إذا أنعم حضرة صاحب الشوكة والقدرة سلطان العالم على الأسطول بمائة ألف قرش . فحررنا الكشف المطلوب وأرسلناه ليوزع على القبودانات المذكورين ما أنعم عليهم به . وغربت الشمس فأنزلت الأعلام المنشورة . وكان الزورق السالف الذكر قد جاءنا بأربعة حمولات من الماء العذب أخذت كلها إلى حيث خزنت فى جوف سفينتنا ولم يحدث يومئذ شىء غير ما ذكر .

ليلة الثلاثاء :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء وأخرج الزورق الكبير بالعساكر ... المسلحة ليقوم على الحراسة . وبعد العشاء طبقت القاعدة فتولى النوبة من ملازمى القبودانات « الحاج مسعود قبودان » مع « إبراهيم قبودان الجيربى » كما نظمت للضباط والبحارة الدائمين نوباتهم وأقيم على جوانب سفينتنا الأربعة جنود جهاديون مسلحون بالبنادق وجنود بحريون يتناوبون الحراسة بالساعة . وإلى نصف الليل لم يقع أى حادث فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وذلك بأن عمد إلى الرجال الذين قاموا فى الخدمة منذ المساء فاستبدل بهم رجال آخرون حلوا محلهم . وأصبح الصباح دون أن يحدث شىء ما .

يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الأول سنة ١٢٤١

عند طلوع شمس هذا اليوم شرعت الأعلام وأخرجت الزوارق الكبيرة بعد شحنها بأوعية الماء . وجاءت إشارة من سفينة البك القبودان طالبة جميع الأفندية مأمورى التعيينات ليكتبوا إشارة صادرة إلى الأسطول . وفى الساعة

الثالثة ذهب ربانا القبودان ليعاين مدفعين طويلين فى الجزيرة فلم تواف الساعة الثامنة حتى كان قد أرسل المدفعين المذكورين إلى سفينتنا التى أخذتهما إلى جوفها. وفى الساعة الثامنة جاء ... سليمان علمدار ربان الفولت من نوبة الحراسة فلما وردت إشارته مشعرة ... بذلك وجهنا الإشارة إلى « حافظ قبودان الطره بزونى » معينين إياه للحراسة . وأقبل المساء ولم يكن قد وقع فانزلت الأعلام وكانت الزوارق ... المخرجة لأجل الماء قد جاءت منه بخمس حمولات وأخذت الأوعية إلى حيث اختزنت فى جوف السفينة . وصدرت ساعتئذ إشارة حضرة الباشا القبودان أن : « أرسلوا زوارقكم الكبيرة بالعساكر المسلحين إلى محل الحراسة » فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » . ثم حل المساء .

ليلة الأربعاء :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن الآذن المحمدى فأقيمت ... الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . ثم أنفذ الزورق الكبير حاملا العساكر والمسلحين إلى حيث يقوم على الحراسة فى فم البوغاز . وبعد العشاء سامت النوبة على مقتضى الأصول الرسمية البحرية إلى « محمد قبودان » أغا السفينة السابق ومعه « محمد قبودان اليده وى » كما نظمت النوبات ... للضباط والبحارين الدائمين نوباتهم ولأغوات مولانا البك صاحب الدولة وأقيم الجنود الجهاديون المسلحون والجنود البحريون المنوبون بالساعة على جوانب سفينتنا منهم من وضع فى جانب السفينة الأيسر ومنهم من وضع فى المقدمة والمؤخرة . وإلى أن انتصف الليل لم يحدث شىء يذكر فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وانصرف الجنود ... الموكلون بالنوبة منذ المساء وحل محلهم جنود غيرهم قاموا على الحراسة حتى أصبح الصباح . ولم يقع أى حادث يذكر .

يوم الأربعاء ٢٨ ربيع الأول

بكرنا فى هذا اليوم إلى رفع الأعلام ، فلم نلبث أن تلقينا إشارة حضرة الباشا القبودان التى تقول : « استرجعوا ما لكم فى الخارج من عساكر وأدخلوهم ! » ؛ فعلقت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » . ثم عمدت سفينتنا إلى أعلى سطحها وعنبر مدافعها وجوانبها الخارجية فطهرتها جميعاً وإلى

الماء المتراكم فى جوفها فأعملت فيه المضخة حتى كسحته ولفظته . وعند الساعة العاشرة شرف صاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا . « أوارين » بالعودة إليها ...من « موطون » وحينئذ تفضل صاحب الدولة مولانا البك بمبارحة سفينتنا . وفى الساعة الحادية عشرة صدرت إشارة من حضرة الباشا القبودان أن : « أرسلوا زوارقكم الكبيرة بالعساكر المسلحين إلى حيث تتولى الحراسة فى فم البوغاز ! » فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » . ثم غربت الشمس فأنزلت الأعلام ؛ وكانت الزوارق قد أتت بثلاث حمولات من المياه فأخذت إلى حيث اختزنت فى جوف السفينة . ولم يحدث يومئذ شىء غير ما تقدم ذكره .

ليلة الخميس :

فى الساعة الثانية عشرة من الليلة المذكورة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء ثم شحن الزورق الكبير بالعساكر المسلحين وأرسل إلى حيث يتولى الحراسة فى فم البوغاز . وبعد العشاء سلمت النوبة على مقتضى القاعدة البحرية إلى القبودانات الثلاثة الملازمين ونظمت للضباط والبحارة الدائمين نوباتهم وأقيم على جوانب سفينتنا الأربعة جنود جهاديون مسلحون بالبنادق وجنود بحريون يتناوبون الحراسة ساعة ساعة ؛ وكذلك ... عين أغوات مولانا البك صاحب الدولة فى نوباتهم . وانقضى النصف الأول من الليل ولم يحدث شىء يستحق الذكر ؛ فاتخذت تدابير تبديل الحراسة واستبدل بالأنفار الذين وكلت إليهم الخدمة من المساء أنفار غيرهم انتظم كل منهم فى المحل المخصص له على الوجه الذى ذكر بعاليه . ولم يقع حادث حتى الصباح .

يوم الخميس ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢٤١

نشرت الأعلام عند طلوع شمس هذا اليوم ثم شحنت الزوارق الكبيرة بأوعية الماء العذب وأرسلت للإتيان به . وبعد ذلك وجهت الفرقاطة « ثريا » إشارة طلبت بها جميع الزوارق الكبيرة فلم ترسل سفينتنا سوى الزورق الصغير . وفى الساعة الثالثة نشب جدال فى الفرقاطة التى يستقلها « خالد بك » « الرياله » السابق إذ قال جنودها البحريون لمن فيها من الجنود الجهاديون : « ويحكم

لم تطبخوا لنا حساء ! » . وكان رؤساء الجنود الجهاديون غائبين عن السفينة فاستغرق الخلاف بين الفريقين حتى نفر الجهاديون إلى سلاحهم . لولا أن سارع « بلال أغا » على متن زورق فتدارك الأمر فى حينه وأجلس كل قائم فى مكانه وبذلك انتهى العراك . وفى الساعة الرابعة نشرت سفينتنا قلوعها فى الشمس لتجففها . وعند الساعة الحادية عشرة صدرت من سفينة حضرة الباشا القبودان إشارة قال فيها : « أرسلوا زوارقكم الكبيرة بالعساكر المسلحين إلى فم البوغاز واحرسوه فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » . وبعد ذلك غربت الشمس فأنزلت الأعلام وكانت الزوارق المرسلة لأجل الماء قد جاءت منه بحمولتين فأخذتا وادخرتا فى جوف السفينة . وهكذا أمسى المساء .

ليلة الجمعة :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أذن آذان المغرب فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وأرسل الزورق الكبير إلى حيث يقوم بالحراسة بعد ما نقلت إليه العساكر المسلحة . وبعد العشاء سلمت النوبة رسماً بحسب القاعدة إلى القبودانات الملازمين الثلاثة كما نظمت للضباط والبحارة الدائمين وأقيم على جوانب السفينة الأربعة جنود بحريون يتناوبون الحراسة بالساعة ، وعينت لأغوات مولانا البك صاحب الدولة نوبات حراستهم ووضع جنود جهاديون من حملة البنادق على مقدمة السفينة ومؤخرتها وعلى جانبيها الأيمن والأيسر . وانتصف الليل ولم يحدث أى حادث فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وأنزل الذين تولوها من المساء وجىء بدلا منهم بالصباحيين فأقيم كل منهم فى المحل المخصص له حسبما هو مذكور بعاليه . وإلى أن أصبح الصباح لم يحدث أمر ذو بال .

يوم الجمعة سلخ ربيع الأول سنة ١٢٤١

فى هذا اليوم نشرت الأعلام وشحنت الزوارق الكبرى بأوعية الماء العذب ثم أخرجت لتأتى به . وبما أن حضرة صاحب الشوكة والقدرة والمهابة سلطان العالم قد أنعم بمائة ألف قرش على القبودانات الذين ساهموا السنة

الماضية فى فتح « أوارين » فقد وجهت فى الساعة الأولى إشارة إلى جميع قبودانات الأسطول المصرى فجاؤوا إلى سفينتنا ثم خرجوا منها قاصدين إلى صاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا ليوزع عليهم أنصبتهم ؛ وكذلك خرج قبودانات الأسطول السلطانى فمنحت جماعة الأسطول المصرى خمسة وأربعين ألف قرش وأصاب جماعة الأسطول السلطانى خمسة وخمسين ألف قرش . ثم رجع القبودانات من حيث ذهبوا . وبعد ذلك أصدر ... صاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا إشارة دعا بها جميع مأمورى التعيينات فى السفن ليعطوا لحم غنم لأجل الأسطول كله ؛ فلبى المأمورون المذكورون خارجين . وفى الساعة السابعة أراد أحد الغواصين فى سفينتنا أن يفرغ غدارته فأطلقها فأصابت الرصاصة يد جندى بحرى من الفرقاطة « ثريا » وكانت هذه الفرقاطة على مقربة منا ؛ ولذلك قدم « بلال أغا » إلى سفينتنا وانتهى نبأ هذه الحادثة إلى صاحب الدولة مولانا البك فأمر مولانا بإعمال العصا فى الغواص المذكور ليعتبر ويصلح نفسه فضرب ثلثمائة عصا سويا . وفى الساعة الحادية عشرة بارحنا القبودان « عمر جاويش » قاصداً إلى المخفر الذى ذهبت إليه سفينة غولت من قبل الباشا القبودان أيضا . وبعد ذلك خرج من البوغاز « لا لا قبودان » ربان الغولت ومعه « محمد قبودان قره باش » ، ... و «مصطفى حطب » ربان الفولت بقصد الذهاب إلى « موطون » ثم أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « أرسلوا زوارقكم الكبيرة إلى المخفر ! ... ويضع كل منكم فى الزورق الذى يرسله عساكر مسلحين وأحد القبودانات ! » . فرفعت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » . ولم يلبث أن أمسى المساء .

ليلة السبت :

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة أقيمت الصلاة ، وأدى واجب الدعاء والثناء ؛ وشحن الزورق الكبير بالعساكر المسلحة ثم أرسل إلى المخفر وعند العشاء اتبعت المراسم البحرية فقلدت النوبة للملازمين من القبودانات ونظمت للضباط وجنود البحر الدائمين وأقيم على جوانب سفينتنا الأربعة جنود ... جهاديون مسلحون بالبنادق وعساكر بريون يتناوبون بالساعة ؛ وكذلك نظمت مناوبات الحراسة لأغوات مولانا البك صاحب الدولة

وانتصف الليل دون أن يقع أى حادث فاتخذت تدابير تغيير الحراسة وصرف المنوبون المسائيون ، وانتظم فى أمكنتهم من حل محلهم . ولما أصبح الصباح لم يكن قد حدث أى شىء .

يوم السبت غرة ربيع الآخر سنة ١٢٤١

بعد ما رفعنا الأعلام فى هذا اليوم آذنتنا إحدى السفن القاذفة للنيران أن الماء تسرب فوجهنا إشارة بدعوة جميع رؤساء المقلفطين فى الأسطول المصرى فجاؤوا الى سفينتنا حيث تقرر التدبير الذى يكفل ترميم قاذفة النيران المذكورة وصيانتها . وبعد ذلك توجه صاحب الدولة مولانا البك إلى سفينة حضرة الباشا القبودان حيث لبث نصف ساعة ثم تفضل فشرف سفينتنا بعودته إليها . وفى الساعة العاشرة دخل الميناء غولت « مصطفى حطب » مع غولت « الجزائر » قادمين من « موطون » . وكان أحد الجنود البحريين قد أهمل الوقوف فى نوبة حراسته فضربه القبودان الربان فوق سطح السفينة ووضعه فى الحديد تعذيباً له وتأديباً . ومن هذا الوقت إلى أن أمسى المساء لم يقع حادث يستحق الذكر . فقد جاءت الزوارق بثلاث حمولات من الماء ... العذب فأخذ ذلك منها واختزن فى جوف السفينة . ثم أنزلت الأعلام .

ليلة الأحد :

فى الساعة الثانية عشرة من الليلة المذكورة أذن الآذان المحمدى فأقيمت الصلاة وأدى واجب الدعاء والثناء . وأرسل الزورق الكبير إلى المخفر مشحوناً بالعساكر المسلحة . وبعد العشاء نظمت لكل ذى نوبة . نوبته . وكانت إحدى السفن الرابضة فى المخفر قد رأت فى الساعة الثانية عشرة سفينة فى عرض البحر فأطلقت مدفعين لتردها وتطردها . وعند منتصف الليل اتخذت التدابير تغيير الحراسة فانصرف المنوبون المسائيون ونظمت للصباحيين نوباتهم فحلوا محلهم . وإلى أن أصبح الصباح لم يقع أى حادث .

يوم الأحد ٢ ربيع الآخر سنة ١٢٤١

ما كدنا ننشر لأعلام فى هذا اليوم حتى أرسلنا الزورق الكبير للإتيان

بالماء العذب . وبعد ذلك أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة يقول : « تأهبوا للرحيل غداً واسترجعوا عساكركم الخارجة عن سفنكم » . فصدعنا بالأمر وأخرجنا الزوارق حتى جمعنا من كان فى الخارج من الجنود . وفى الساعة العاشرة دخلت من سفن التجار الإفرنج سفينة بريك طوسقانيه إلى الميناء فأطلقت خمسة مدافع . فأصدر حضرة الباشا القبودان إشارة إلى إحدى سفن الغولت أمراً إياها أن ترد عليها بإطلاق ثلاثة مدافع . فنفذت الغولت أمره ، وأطلقت المدافع الثلاثة . ثم أرسلنا زورقاً سأل البريك الطوسقانية : « من أين أنت قادمة ؟ وما سبب إطلاقك المدافع ؟ « فأجاب ربانها قائلا : « إنى قادم من « صورة » وقد غادرتها من إحدى عشر يوما . وكان حضرة الباشا القبودان يعاملنى ويشترى منى فأنا ممن سبقت خدمته للأسطول ولذلك أطلقت المدافع . أما سبب قدومى إلى هذا المكان فهو أن الباشا القبودان كان قد حمل سفينتى حنطة فبقيت لى أجرة الشحن فأنا آت لقبضها . وبعد ذلك عاد إلى الميناء من السفن المرابطة فى المخفر ... « حافظ قبودان » والغولت « لا لا قبودان » . وإلى أن أمسى المساء لم يقع حادث يستحق الذكر .

ليلة الإثنين :

فى الليلة المذكورة أرسل الزورق الكبير إلى المخفر . وكانت سفينة « حافظ قبودان » من السفن التى فى المخفر فلما عاد وألقى مراسيه وفد على سفينتنا قائلا : « إنى رأيت فوق الريح تسعاً من الفلك » . وبعد ذلك بعث إلينا حضرة صاحب الدولة إبراهيم باشا خبراً من الخارج يقول : أن إحدى وأربعين سفينة قد رؤيت ؛ كما أننا تلقينا خبراً آخر فحواه : إن حضرة الباشا القبودان قد علم من « تورن » (لعلها « فورنت » أو « فورل ») . أن إحدى وسبعين مركباً للعدو قد شوهدت » . وعند ذلك أصدر حضرة الباشا القبودان إشارة إلى « بلال أغا » « وأمراء السناجق » (اللواءات) و « خليل بك » و « خالد بك » طالباً منهم أن يوافوه . واستقل صاحب الدولة مولانا البك زورقاً نقله إلى سفينة الباشا القبودان ولم يلبث أن تفضل فشرف سفينتنا بعودته فى الساعة الخامسة . ثم اتخذت تدابير تغيير الحراسة وانتظم كل ذى نوبة فى محله . وإلى أن أصبح الصباح لم يقع أى حادث .

يوم الإثنين ٣ ربيع الآخر سنة ١٢٤١

فى هذا اليوم نشرت الأعلام وأرسل الزورق الكبير إلى الخارج للإتيان بالماء العذب . وفى منتصف الساعة الرابعة توجه بريك « محمود قبودان » إلى القره قول (المخفر) . وكان القبودان « عمر جاويش » فى المخفر فبقيت مؤنه فى الخارج ولذلك صدرت إليه إشارة أن : « تعالى فألق مراسيك ! » وفى هذه ... الأثناء جاء إلى سفينتنا كل من « خليل بك » والبك الريالة فلبثا فيها ساعة من الزمان ثم غادراها . وعند الساعة الخامسة تراءى أمام « موطون » أربعون سفينة من فلك العدو فبادر « محمود قبودان » الذى كان فى المخفر قادماً إلى « فم البوغاز » ومن ثم أرسل إشارة أخبر بها : « أن سفن العدو قد شوهدت ؛ وأنها الآن مقبلة » . فعلقت سفينتنا الراية التى معناها « فهمت » وراح حضرة الباشا القبودان ميمما الجزيرة المواجهة « لآوارين » فى حين صدرت إشارة من سفينة حضرته إلى جميع الفرقاطات أن : « اشحنوا زوارقكم الكبيرة بالعساكر المسلحين ثم سوقوها إلى مولانا بالجزيرة التى على فم البوغاز » . فصدعنا بما أمرنا واضعين العساكر المسلحة فى زورقنا الكبير ، وباعثين به إلى حضرة الباشا القبودان فى فم البوغاز . وفى الساعة السادسة شرف صاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا سفينتنا بمقدمه وكان معه حسين بك قائد « كريد » العام . وصدرت فى الساعة السابعة إشارة من سفينة حضرة الباشا القبودان أن : « أعدوا زوارقكم الكبرى محملة بالعساكر المسلحين فقد تمس الحاجة إليها » . وعقب ذلك جاء إلى فم الميناء إحدى وعشرون سفينة من سفن العدو أربع منها قاذفات نيران والآخر من طراز القرصان . (بوارج خفيفة) وكانت قاذفات النيران فى المقدمة وسفن القرصان من ورائها فلما دنت من فم البوغاز وردت الإشارة أولا إلى غولت « عبد الرحمن قبودان » ثم إلى البريكات أن : « هلم قاموا الساعة ! » فشرعت البريكات فى القيام . وأخذت تتهادى وتتلوى (وولطه) فى سيرها لهبوب الريح من خارج الميناء . وفى هذه الأثناء ركب صاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا وصاحب الدولة مولانا البك زورقاً أقلهما إلى حضرة الباشا القبودان بالجزيرة التى على فم البوغاز . وبينما كانت سفينة القره قول (المخفر) تمشى وولطه

عند فم البوغاز إذا بسفينة من سفن العدو تقترب منها وترميها بقنابل المدافع وإذا كانت هذه القنابل قد أخطأت مرماها فإن ما أطلقته الجزيرة ، والقلعة من المدافع لم يصب شيئاً . وعند الساعة العاشرة أخذت سفينة العدو المذكورة تمشى فى شكل وولطه ووضع تيرا مولا كما أخذت سائر سفن العدو تعمل مثلها حتى شرعت البريكات تزج من البوغاز . وبعد ذلك عاد حضرة الباشا القبودان وصاحب الدولة مولانا إبراهيم باشا وصاحب الدولة مولانا البك وحسين بك قائد « كريد » العام من الجزيرة قادمين على زورق ؛ فما كادوا يصلون حتى صدر الأمر إلى فرقاطة « خالد بك » وفرقاطة قائد الجزائر العام وفرقاطة «عمر قبودان البورسه لى » وفرقاطة « زكريا قبودان » وإلى خمس سفن من سفن القروت أن : « هيا قوموا الآن » ! ثم كر حضرات المشار إليهم راجعين إلى الجزيرة التى على فم البوغاز . وبعد قليل أمس المساء . ولما كان صاحب الدولة مولانا إبرهيم باشا وصاحب الدولة مولانا البك كلاهما فى الجزيرة فإن الفرقاطة « ثريا » قد تنحت وجاء « بلال أغا » إلى سفينتنا . وبعد هذا لم يقع حتى المساء حادث .

ليلة الثلاثاء :

فى هذه الليلة نظمت لكل نوبة نوبته . وفى ختام الساعة الأولى وجه البك الريالة إشارة من البوغاز إلى الخارج قال : « يا أيتها السفن المؤلفة لجماعتى تعالوا إلى مياه سكانى والتحقوا بالسرب ! » ووجه « خالد بك » إشارة كذلك يقول : « يا أيتها السفن المرابطة فى الأمام تحولى إلى وضع أورسه آلابنده تيرا موله » . وفرت سفن العدو فأطلقت إحدى المراكب مدفعاً لتؤذننا بهذا الفرار . ثم تفضل صاحب الدولة مولانا « إبراهيم باشا » ومولانا « محرم بك » فشرفا سفينتنا فى منتصف الساعة السادسة وبعد ذلك لم يقع حادث حتى الصباح . ولم يبق الآن فى الميناء سوى سفن الباشا القبودان والبك القبودان والبك البطرونة وسفينتنا وسفن التجار . فأما سائر السفن فكانت فى الخارج ؛ وأما سفن العدو فقد فرت ؛ وتفضل حضرة صاحب الدولة ولى النعم « إبراهيم باشا » فتوجه إلى البر .

تقرير بحرى من الأسطول المصرى المكلف بحرب المورة اعتباراً من ٥ ربيع الآخر سنة ٤١ إلى ١٤ منه — وهو متمم للتقرير البحرى السابق وروده بنمرة ٤٣ من هذه المحفظة

محفظة ١٠ بحر برا

ترجمة الوثيقة التركية رقم ٧٠ بتاريخ ١٤ ربيع الثانى سنة ١٢٤١ .

يوم الأربعاء فى ٥ ربيع الثانى سنة ١٢٤١ .

فى اليوم المذكور بعد رفع الأعلام عند طلوع الشمس صدر أمر من حضرة القبودان باشا للسفن الجزائرية والطرابلسية بالقيام حالا ، فبادرت إلى القيام ، وحيث أن الريح كانت هادئة ، فخرجت فى الساعة السادسة من مضيق ميناء أوارين بواسطة جرها بالقوارب . وفى الساعة السادسة صدرت إشارة من المشار إليه إلى جميع السفائن للقيام حالا وبينما كان يجرى رفع القارب الكبير لسفينتنا انقطع الحبل الرافع وسقط القارب فى البحر وأصيب ببعض الضرر وفى الساعة السادسة والنصف شرع فى رفع الهلب ولما كان الهلب المذكور قد ابتلعه الطين فقد كانت الهمة مصروفة فى رفعه من أعلى ومن أدنى إلا أن الآلة الرافعة انكسرت ثم رفع الهلب بواسطة الونش الرئيسى وأمكننا أن نقوم فى الساعة السابعة من ميناء أوارين ناشرين ست قلوع منها ثلاث غابيات وثلاث أيفورى باربانى . وفى أثناء الخروج من المضيق أطلقنا طلقة مدفع تحية لمقام ولكلى بابا بصفة رسمية وانتدبت الغولت التى يقودها « سليمان علمدار » للإشراف على قيام سفن البحار الأفرنجية البالغة اثنى عشر سفينة المشتراه ثم صدرت إشارة من سفينة البطرونة بطلب العناية وبذل الهمة ونشر حيثية التأخر واللحاق بالسفن المتقدمة ولما كانت السفن المكلفة بالحراسة فوق الريح شاهدت السفن الخارجة من الميناء اتخذت وضع براجيه بويه . وبينما كانت قادمة نحونا صدرت

إشارة من القبودان باشا بالحروف أن « هل استحضرتم بلال أغا من البر وهل هو موجود فى السفينة . فرددنا عليه بالإشارة أنه موجود فى السفينة وفى الساعة العاشرة صدرت إشارة من سفينة البطرونة للسفن التابعة له بأن تقترب منه فرفعنا الراية الدالة على « فهمت » ثم أرسلنا بواسطة سفينة التجار إلى حضرة القبودان باشا نخبره بنبأ كسر الونش ثم صدر بالإشارة تنبه من حضرة القبودان باشا إلى السفن أن « أوقدوا مصابيح المؤخرة ليلا وراعوا بعضكم بعضا ولا تتأخروا » .

ليلة الخميس .

قرىء الآذان المحمدى فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة فقضيت الصلاة ورفعت الدعوات وقد كانت الريح ساكنة . وفى خلال مرور سفينة التجار من جانبنا قلنا لها « أن أبلغى مصطفى قبودان سر عسكر سفن التجار أن يتقدم إلى الأمام مع السفن التابعة له ثم احكم رباط الغابيات وبعد العشاء سلمت النوبة إلى القبودانات حسن الكريدى والحاج مسعود وإبرهيم جبر « المجبرنى » وإبرهيم قبودان الكريدى وحسن قبودان الكريدى ونظمت نوبة الضباط والكدكلية وعين أغوات أفندينا صاحب الدولة البك فى نوباتهم ووضع عساكر جهادية من حملة البنادق فى الجهات الأربعة من السفينة المذكورة وفى أثناء ذلك صدر أمر بالإشارة من حملة حضرة القبودان باشا لنجتمع كلنا حتما فى نقطة واحدة ولا نتغرب فرفعنا الفانوس الدال على كلمة « فهمت » . وفى الساعة الثالثة كانت الريح تهب من جهة الجنوب وكان سيرنا فى اتجاه غرب بجنوب غرب فى وضع « مزه ناوه » لنتمكن من الاجتماع فى نقطة واحدة مع السفن التى تحت الريح ولما شاهدت حضرة القبودان باشا سفنا للأسطول فوق الريح أصدر إشارة يسألها « من أنتم » ارفعوا الإشارة الدالة على أسمائكم أو أطلق المدافع عليكم فرفعت السفن المذكورة التى كانت فوق الريح حالا الفوانيس الدالة على أسمائها . وفى الساعة الخامسة وصل القارب الكبير من جهة موطون وربط خلف سفينتنا ولم يظهر شىء لغاية نصف الليل فنظمت النوبات كما أسلفنا وفى الساعة السادسة هبت ريح مخالفة مصحوبة بالمطر وكنا متجهين غرب شمال غرب ثم رفعنا الفوانيس

الخاصة باسم مصطفى قبودان سر عسكر سفن التجار لمعرفة ما إذا كانت السفن التجارية قد غادرت الميناء فعلمنا أنها لم تخرج ثم رفعنا الفوانيس الخاصة باسم الغولت قيادة « سايمان علمدار » والفرقاطة « ثريا » ولكنهما لم يرفعا مرة أخرى الفوانيس الخاصة باسم مصطفى قبودان سر عسكر الأسطول التجارى وباسم الغولت قيادة « سليمان علمدار » وفى الساعة السابعة والنصف صدرت إشارة من حضرة القبودان باشا إلى البطرونة وإلى سفينتنا يطلب الدنو منه ولكننا لم نتمكن من الدنو من دولتة بسبب المطر وشدة الظلام بل أصدرنا إشارة إلى سفينة التجار « أن اقترب منا » فلما حضرت نبهنا عليها بأن تقترب منا ولا تفارقنا ثم أصدر حضرة الباشا القبودان أمير البحار » إشارة قائلا : لا بد لنا من الاجتماع كلنا فى مكان واحد ولا نفترق وكونوا على بصيرة واقترب حضرة القبودان باشا منا فاتخذنا وضع « غابية جراندى براجيه فاحة » منعاً للاصطدام . والاحتكاك وفى الساعة العاشرة اتخذنا وضع براجيه فوره ثم هبت ريح مخالفة مصحوبة بالمطر وتحركت السفن ثانية واتخذنا وضع أورسة الابندة وأصبح الصباح ونحن تحت جزيرة أناوارين .

يوم الخميس ٦ ربيع الثانى سنة ١٢٤١ .

فى هذا اليوم كانت السماء ممطرة والريح من اتجاه غرب شمال غرب وكان مسيرنا نحو الشمال تماما بثلاث مربعات من الغابية وفى هذه الأثناء مرت من فوق ريحنا الغولت « طومبازين » من سفن الأعداء متوجهة نحو أوارين فأصدر القبودان باشا إشارة قائلا يأيتها السفن المتأخرة انشرى أشرعتك وابذلى ما فى وسعك والحقى بالسر عسكر فوقفنا فى وضع أورسه الابندة لتتمكن السفن من اللحاق بنا ثم شرعنا إشارة للباشا القبودان هل ننتظر سفن التجار فرد علينا قائلا بأن أرفعوا إشارة لسفن التجار واطلبوا منها ألا تتأخر فرفعنا الإشارة ووقفنا فى وضع أورسه الابنده ثم صدرت إشارة منا إلى مصطفى قبودان سر عسكر أسطول التجار . أن تقدم مع سربك وكن فى الأمام » ثم صدرنا إشارة إلى سفن التجار بأن لا تبتعد عن سر عسكرها ولا تفارقه وصدرت إشارة بعد ذلك من حضرة القبودان باشا إلى سفن القرصان » « أن ابذلى غيرتك وانشرى أشرعتك » . ولا تتأخرى ثم أرسل المشار إليه

إلينا ونشا بواسطة القارب الكبير ولكن الونش كان صغير الحجم فطلبنا بالإشارة من السفينة التجارية أن تقترب منا فلما دنت طلبنا منها أن تذهب إلى حضرة القبودان باشا وتبلغه عنا فوجدنا أن الونش صغير وهل ننتظر سفن التجار المتأخرة وطلبنا منها أن تعود على جناح السرعة بما يأمر به وفى هذه الأثناء تقدمت بعض سفن التجار إلى الأمام ووقفنا فى وضع أورسه الابندة منتظرين الباقية منها — وبعد ساعة عادت السفينة البخارية برد حضرة القبودان وهو : سنصلح الونش فى بادره ولنسر الآن بثلاث غابيات ولنتخذ وضع أورسه الابنده أمام زانطة ولترسل سفن التجار إلى بادره حيث من المحتمل أن تكون جملة من سفن الأعداء موجودة فى الأمام فسرنا كذلك وكانت فلوكة الفرقاطة « ثريا » القادمة من موطون مقصورة خلف سفينة حاجى بهلوان فأسلمتها إلى السفينة البخارية حيث أتت بها إلى قرب الفرقاطة وربطتها فى مؤخرتيها . وفى الساعة الخامسة هبت عاصفة من اتجاه غرب شمال غرب مصحوبة بالأمطار فأنزلنا الغابيات حالا . وربطنا إلى جذوع الساريات وبعد ربع ساعة هدأت العاصفة وأعدنا القلوع إلى أمكنتها وما لبثنا أن هبت عاصفة شديدة أخرى مصحوبة بالمطر فتعذرت الرؤية بالنسبة للسفن فاتخذنا وضع براجيه بويه إلى انتهاء العاصفة ولما هدأت العاصفة أدرنا وجهتنا نحو جهة الشمال تماما فى وضع أورسه وواصلنا السير وبعد برهة انكشفت السماء وصفا الجو وطلعت الشمس وظهرت (زانطة) فأصدر حضرة القبودان باشا اشارة إلى قائلا « يا أيتها السفن المتأخرة انشرى قلوعك وابذلى قصاراك حتى تستطيعين اللحاق بالسفن المتقدمة وفى هذه الأثناء رفعنا إشارة إلى الغولت قيادة « سليمان علمدار » لتقترب منا ولما كانت الغولت مطلقة بالإشراف على قيام سفن التجار المتأخرة فإنها لما دنت منا سألناها هل بقيت سفن فى الميناء لم تستطع القيام وهل توجد سفينة لا تستطيع السير فأجابت قائلة لقد غادرت كل السفن الميناء ثم غادرتها أنا حتى أن ربان سفينة إنجليزية من طراز بريك كان سكرانا فأرغمته على القيام قهراً ولا توجد سفن متأخرة . ثم صدرت الإشارة الآتية من حضرة القبودان باشا « لنجتمع فى نقطة واحدة ولا نفترق » وفى الساعة الثامنة عند اقترابنا من جزيرة « زانطة » صدرت إشارة من الباشا آمرة : جهزوا سفنكم

وأعدوها للحرب وكونوا دائماً على بصيرة . وفى الساعة الثامنة والنصف أصدر حضرته إشارة أخرى قائلا . أن كونوا اليوم أبطالا فى الحرب كما كنتم أمس أبطالا فى السلم ولا تتهاونوا فى المحاربة ولا تقصروا فى أداء الواجب وسننزل العقاب بالمقصرين بدون انتظار وفى الساعة العاشرة أصدر إشارة أيضاً قائلا « أن إحراز المجد والفخار وخدمة الدين والدولة تتيح فى مثل هذه الظروف فأرونى همتكم أن هذا اليوم سيكون بعون الله تعالى يوم الانتقام فعلينا جميعا بذل كل ما فى استطاعتنا من السعى والهمة وبعد ذلك صدرت إشارة من سفينتنا إلى سفن التجار بطلب نشر جميع القلوع والتقدم إلى الأمام ثم أردفنا ذلك بإشارة إلى الباشا فى معرض الاستئذان هل توافقون على ذهاب سفر القرصان فى وضع أورسه الابنده أمام زانط ولنرسل سفن التجار إلى الداخل وقد واصلنا السير على هذا النمط حتى الغروب حيث كنا تحت زانطة .

ليلة الجمعة

فى الليلة المذكورة قرىء الأذان فى الساعة الثانية عشرة فأقيمت الصلاة وقرئت الأدعية وحيث أن الريح كانت فى اتجاه غرب شمال غرب وراكدة كان سيرنا نحو جزيرة كفالونيا فى ثلاث قلوع غابيا فى وضع « لاشعة يورنيه » وفى منتصف الساعة الواحدة أشعلنا فوانيس المؤخرة وبعد وقت العشاء سلمت نوبة تبعا للقواعد البحرية إلى القبودانات محمد طوبوزاوغلى « ومحمد قبودان أغا السفينة السابق وبدورى محمد قبودان وخليل قبودان الأركويلى ونظمنا دوريات الضباط والكدكليه وعينا أغوات أفندينا صاحب الدولة البك فى نوباتهم وأقمنا عساكر الجهادية حملة البنادق فى الجهات الأربعة من السفينة المذكورة وفى الساعة الثالثة صدرت الإشارة الآتية من حضرة القبودان باشا ابذلوا الهمة وانشروا القلوع لكيلا تتأخروا وأرسلوا هذه الإشارة بطريقة باسم باروله إلى السفن المتأخرة وفى الساعة الرابعة بناء على أمر بلال أغا رفعنا الإشارة الخاصة باسم الفرقاطة « ثريا » وطلبنا منها الدنو منا وكانت الريح فى الساعة المذكورة معاكسة وممطرة ثم أبدلت النوبة وسلمت إلى القبودانات السوارى حسن والحاج مسعود وإبرهيم جيربى وإبرهيم الكريدى وحسن الكريدى واستبدل المنوبون المسائيون بغيرهم

من الصباحيين وأقيم كل منوب فى نوبته وفى هذه الأثناء صدرت إشارة من حضرة القبودان باشا تتخذ كلنا وضع أورسه الابنده فأجبنا برفع الفانوس الخاص بكلمة فهمت الإشارة واتخذنا الوضع المطلوب وفى الساعة الثامنة هبت عاصفة مخالفة من جهة غرب شمال غرب مصحوبة بالأمطار والبرد فطوينا الغاربيات وأنزلناها وربطناها بجذوع الصوارى واجتمعت جميع السفن الحربية وسفن التجار فى نقطة واحدة فى وضع اورسه الابنده ثم اشتدت العاصفة بالتدريج فاتخذنا وضع قنطرة ميزانية براجيه صويره ثم ربطت وفى الساعة الثامنة والنصف هدأت العاصفة وانقطعت الأمطار وسكتت الريح وأصدر حضرة القبودان باشا أمرا بالإشارة سيروا نحو الشمال حيث الماء قليل الغور فاتخذنا وضع أورسه إلى الاسكلة شمال وواصلنا السير على المنوال حتى الصبح وكانت السفن مجتمعة فى نقطة واحدة تحت جزيرة كفالورنا .

يوم الجمعة فى ٧ ربيع الثانى سنة ١٢٤١

فى صباح اليوم اتخذنا وضع براجيه فوره وسرنا أورسه لتتمكن السفن الأربعة التى تأخرت من اللحاق بنا وفى هذه الأثناء صدرت إشارة من حضرة القبودان باشا يقول فيهـــا اتخذوا وضع براجيه فوره وسيروا أجمعين فى أثر سفينة السر عسكر ففعلنـــا ذلك وعند طلوع الشمس رفعت الأعلام وأصدر حضرة القبودان باشا إشارة أن كونوا سربا وليصطف كل منكم بحسب سيره وسيروا على هذا الشكل وصدرت إشارة من البطرونة إلى السفن التابعة له أن ياأيتها السفن التابعة لسربى اقتفوا أثر ماء سكانى واندمجوا فى السرب ثم نشرت قلوعها بابا فنفو قنطرة بابافنفو إلى الفرقاطة « ثريا » لتقترب منا فاقتربت وكان قاربها مقطورا خلفها فركبه الأغا المشار إليه وصعد إلى الفرقاطة « ثريا » وبعد ذلك كنا نسير فى وضع قنطرة ميزانية براجيه صويرة وحيث أن أربعة من المراكب كانت متأخرة طلبنا من الغولت قيادة سليمان علمدار أن تقترب منا فلما دنت كلفناها بأن تذهب إلى السفن المتأخرة وتحضها على التقدم فإذا وجدتها من سفن التجار فلا تعود قبل أن تأتى بها فانطلقت حالا ناحية السفن المتأخرة ونحن تابعنا السير فى وضع براجيه فوره وفى الساعة

الخامسة صدرت الإشارة الآتية من حضرة القبودان باشا شوهدت ثلاث سفن فى الأفق إلى الأمام وهذه السفن هى من سفن الأعداء فكلفنا كلا من غولت عبـــد الرحمن قبودان وغولت مصطفى قبودان بالإشارة : وهى تحققى من نوع السفن المذكورة فانطلقت غولت « مصطفى قبودان إلى الأمام ناشرة قلوعها ولم تستطع غولت عبد الرحمن قبودان من نشر أشرعتها بل ظلت سائرة مع ريحها وعندئذ حضر مولانا البك إلى رأس السلم وسأل عن سبب عدم تقدم عبد الرحمن قبودان إلى الأمام فخاطبناه ثانية بالإشارة وطلبنا منه أن ينشر جميع قلوعه ويتقدم إلى الأمام أسوة بمصطفى قبودان ولكنه لم يذعن إلى تلبية الأمر ولم ينشر قلوعه فخاطبناه تكرارا قائلين إنك لا تعمل وفق أوامرى ، انشر قلوعك وتقدم إلى الأمام وتحقق السفن المذكورة . وبعد ذلك أرسل حضرة القبودان باشا سفينة من سفن الغولت نحو السفن المشاهدة ولما كانت تلك السفن سائرة بالقرب من ساحل مسولك لعلها سولنك فتوجهت الغولت نحوهم ووقفت أورسه الابنده ولحقت بهم أمام زانطة وأطلقت مدفعا للتنبيه وفى هذه الأثناء أطلقت سواحل مسولك عدة طلقات على سفينة الغولت التى كانت تسير قريبا من تلك السواحل فلم تصبها بضرر وبعد ذلك حضرت غولت سليمان علمدار التى كانت مع السفن المتأخرة وأخبرت بأن السفن المشاهدة هى ثلاث سفن من سفن الأسطول الهمايونى . اثنين منها من طراز قرويت والثالثة من طراز بريق وقد كلفت غولت « سليمان علمدار » المذكور بأن تسير فى طليعة السفن ثم صدرت إشارة من حضرة القبودان باشا إلى السفن بأن تحافظ كل منهما على ترتيبها فى الفرقة التابعة وكذا صدرت إشارة من البك البطرونة الأميرال بهذا المعنى . وفى الساعة السادسة شاهدنا معسكر والى الروم ايلى الواقع فى الساحل المقابل لساحل مسولك وقد عين حضرة القبودان باشا الرياله مأمورا للقرقول للحراسة فأخذ السفن التابعة له وعاد لأداء وظيفة الحراسة ثم أن الباشا أمرنا بأن نفرز خمسة عشر سفينة من السفن التابعة لنا لتقوم بوظيفة القرقول مشتركة مع سفن البك الأميرال الثانى رياله فرفعنا إشارة إلى خمس عشرة سفينة بريق من سفننا وأمرناها بأن تشترك مع سفن الرياله فى أداء وظيفة القرقول وتكون على بصيرة تامة ولا تبتعد عنها فإذعانا لإشارتنا تحركت السفن المذكورة فى أثر سفن الرياله وفى الساعة

العاشرة والنصف أصدر حضرة القبودان باشا أمرا بقول فيه تأهبوا لإلقاء المراس وكونوا على حذر حتى لا تحدث خسائر وأن تلقى كل سفينة مخطافها بغاية الدقة والنظام وبعد ذلك تقدمت سفينة المشار إليه داخل القلعة قستل والقت مرساتها وعند حاول المغرب أنزلت الأعلام واجتازت السفن مضيق قستل إلى داخلها وبينما كانت تتأهب لإلقاء مرساها أمسى المساء .

ليلة السبت

فى الساعة الثانية عشرة من هذه الليلة ربطناباب فنقو واقتربنا من قبودان باشا بثلاث غابيات ورفعنا الفوانيس على ثلاث ساريات واقتربنا وربطنا الأشرعة والقينا المخطافات فى ماء عمقه ٣٥ قامه فى داخل قستل المورة وقد حضر الميرالاى حسين بك وبلال أغا إلى سفينتنا. وأما الفرقاطة فورنصرت والسفينة النارية قيادة محمد يازيجى قبودان لم تحضرا كما أن سفينة طوسقانية من طراز بريق من سفن التجار الأفرنج وكانت محملة شعيرا وبقسماطا بقيت فى موطون ولم تحضر ولما بارح بلال أغا والميرالاى حسين بك سفينتنا أقمنا جنودا منوبين كل ساعة وعساكر الجهادية ببنادقهم فى أطراف السفينة وفى الساعة الرابعة حضرت الفولت يشيل قذ التى كانت فى القرة قول وقد ضبطت سبعة قوارب زانطية ودخلت من المضيق رافعة الفوانيس الخاصة باسمها وقدمت القوارب المذكورة إلى القبودان باشا وكان وقت تبديل النوبة حان فأجرينا تبديل الأنفار النوبتجية حسب النظام ولم يحصل شىء جديد لغاية الصبح .

يوم السبت

فى هذا اليوم بعد ما رفعت الأعلام أصدر حضرة القبودان إشارة إلى كافة السفن بأن ترسل القوارب الصغيرة فأرسلنا قاربا صغيرا ثم ركب أفندينا صاحب الدولة البك قاربا صغيرا وذهبت إلى جانب حضرة القبودان باشا وبعد ساعة عاد إلى السفينة المذكورة وفى الساعة الخامسة حضر الرياله مع السفن التى فى معيته وطلب من حضرة القبودان باشا إذنا لإلقاء المراسى أمام المضيق فرد عليه حضرة المشار إليه بالموافقة . وقد أرسل حضرة القبودان باشا

إلينا النجارين ومعهم الخشب اللازم لتعمير وتصليح الونش فباشروا العمل حالا ثم رفعت إشارة إلى السفن الموجودة فى القرقول بطلب حضور قوادها وفى الساعة الحادية عشر ذهب صاحب الدولة أفندينا البك إلى قلعة قستل موره لمقابلة حضرة يوسف باشا وقد حضر جميع قادة الأسطول المصرى إلى السفينة بناء على الطلب السابق فأعطيت إليهم تعليمات بأن يخرجوا العساكر الموجودة فى سفنهم إلى البر مع أشيائهم فى هذا الليل وأن يتأهبوا للذهاب إلى القرقول غدا صباحا وعند قرب المساء نزلت الأعلام وأمسى المساء .

ليلة الأحد

فى الليلة المذكورة بعد وقت العشاء نظمت النوبات وقد عاد صاحب الدولة أفندينا البك من الخارج إلى السفينة حوالى الساعة الثانية ولم يحصل شىء جديد لغاية الصباح .

يوم الأحد

فى اليوم المذكور بعد رفع الأعلام صدرت إشارة من سفينة حضرة القبودان باشا إلى السفن بأن تهتم فى إخراج العساكر البرية الموجودين فيها إلى البر فعملت السفن جميعا على إخراج العساكر إلى ساحل قلعة موره ونحن أيضا أرسلنا العساكر الموجودين فى السفينة إلى الخارج ثم شرع النجارون فى تصليح الونش وفى الساعة الثانية حضر حاجب حضرة يوسف باشا والأفندى كاتبه إلى سفينتنا ومكثا برهة قليلة ثم ذهبا وفى الساعة الثالثة قامت سفن الغولت الجزائرية لأداء خدمة القرقول وقد جاءت إشارة من صاحب الدولة القبودان باشا إلى أفندينا البك بالحضور إلى طرفه فذهبت لمقابلته وفى هذه الأثناء كان حضرة القبودان باشا خرج إلى البر فمكث أفندينا البك مدة فى انتظار ثم خرج إلى البر لمقابلته هناك وفى الساعة الثالثة والنصف دعا حضرة القبودان باشا جميع رؤساء المدفعية للتنبيه عليهم بخصوص المهمات التى ستنقل إلى البر : وفى الساعة السادسة عاد صاحب الدولة أفندينا البك من البر إلى السفينة وقد رفعنا إشارة بطلب قادة سفن البريق الخمسة عشر المعينة للقرة قول فحضروا ونبهنا عليهم بأن يكونوا على بصيرة وعناية بالغة فى

أداء وظيفتهم وقد خاطب البك الريالة السفن التابعة له بالإشارة منبها عليها بأخذ المياه اللازمة وبالتأهب للقيام صباحا وفى الساعة الثامنة حضر يوسف باشا من البر إلى سفينتنا ومكث مدة مع أفندينا البك ثم ركب زورق أفندينا الخاص وعاد إلى مقره وقد أنزلت الأعلام فى وقت الغروب وتم تصليح الونش ووضع فى محله ونفخ أفندينا صاحب الدولة النجار بن مائة (برغوث) !

ليلة الإثنين

بعد وقت العشـــاء من الليلة المذكورة نظمت الدوريات حسب المعتاد وفى الساعة الثامنة كان البحر هادئا اقتربت منا إحدى سفن البريق بتأثير التيار البحرى وجرت مخطافهـــا وقد اقتربت من جانب سفينتنا بمقدمتها وأدخلت عصا القنطرة فى الصليب وعند الاستعداد بالعمد لدرء الصدام عمدت إلى فتح قلوعها وارتدت إلى الخلف بدون أن يحصل ضرر وفيما عدا ذلك لم يحصل شىء لغاية وقت الصبح .

يوم الإثنين فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٢٤١

فى اليوم المذكور بعد إجراء مراسيم رفع الأعلام طلب الريالة من السفن المرتبة للاشتراك معه فى أداء وظيفة القرقول بواسطة الإشارة بأن تقلع حالا فبادرت السفن المذكورة إلى القيام وهى أربع فرقاطات وتسع سفن من طراز قروت وثمانى سفن بريق من الأسطول الهمايونى وسفينتان غولت وثلاث عشر بريق من الأسطول المصرى وسفينتان بريق وسفينة قرويت من السفن الطرابلسية وفرقاطتان وسفينة قروت من السفن الجزائرية وحيث أن الريح كانت شديدة فى هذه الأثناء فقد أصدر حضرة الفبودان باشا إشارة إلى السفن بأن تكون على حذر خشية الاصطدام وتفاديا من حدوث الضرر ولكن لما كانت الريح تهب معاكسة من داخل الخليج إذا السفينة البريق التى تحت قيادة إنجلير إسماعيل قبودان أخذت تجر مخطافها بينما كانت تسحبه من البحر وكادت تصطدم بسفينة البطروة التى أخذت فى أرخاء سلسلة مرساتها لتجتنب المصادمة وتخلصت بهذه الطريقة كما أن البريق التى تحت قيادة إبرهيم

قبودان الكريدلى حدث أثناء قيامها أن وقعت على السفينة المذكورة وبينما كانت الهمة مبذولة فى تخليصها إذا بالسفينة التى تحت قيادة محمد قبودان الاستانكويلى قامت هى الأخرى من جوارهما ولما كانت مياه هذه النقطة قليلة الغور إذ غرس مخطاف سفينة الاستانكويلى لأنها لم ترفع مخطافها إلى أعلا ثم طوى قلوع الغابيه وعمل على تخليص المخطاف وفى أثناء ذلك سحبت السفينة النارية التى تحت قيادة حسين قبودان أيلجى أوغلى مخطافها ووقعت على سفينة الاستانكويلى وكسرت جزءا من القارب المعلق فى مؤخرة سفينة محمد قبودان المذكورة وسقط فى البحر ثم أخذت السفينة فردت إلى مزه قرصان التى تحت قيادة مصطفى قبودان الكريدى تجرب مخطافها ولكنها لم تستطع القيام بمناسبة قربها من الساحل فأرسل إليها بلال أغا المخطاف التونسى من الفرقاطة ثريا كما أن صاحب الدولة البك أفنديتا أرسل أمين المفاتيح مع بعض القوارب من سفينتنا لإسعافها وبينما كانت تستعمل الهلب التونسى تحركت السفينة القروت صمورقاش من سفن الأسطول السلطانى ولكنها لم تكن رافعة للمخطاف تماما فانغرس المخطاف فى القعر بالقرب من المضيق واشتبك بمخطاف القروت مزه قورصان فألقت حبالها على السفينة البطرونه كما أن القروت مزه قورصان أيضا رفعت مرساها وابتعـــدت من الساحل وبعد ذلك أقلعت السفن المأمورة للقرقول واحدة بعد واحدة وابتدأت سفينتنا ترفع مرساتها فرفعناها حالا وفتحنا قلوع الغابية وفى الساعة الخامسة قمنا فى طريقنا إلى ابنه بختى وأرسلنا إشارة إلى الفرقاطة ثريا لتقوم معنا فى هذه الساعة فقامت وفى الساعة التاسعة وصلنا أمام ابنة بختى وألقينا المراسى على عمق ثمانى وعشرين قامة وكان الجو ممطرا فأنزلنا الأعلام وبعدئذ أمسى المساء .

ليلة الثلاثاء

فى هذه الليلة نظم كل منا نوبته ، ولم يحدث شىء حتى الصبح .

يوم الثلاثاء فى ١١ ربيع الثانى سنة ١٢٤١

فى هذا اليوم عند طلوع الشمس رفعنا الأعلام ثم أرسلنا القارب الكبير

إلى قلعة ابنة يختى لجلب المياه وبعد برهة حضر بلال أغا إلى سفينتنا ومكث مدة ثم خرج صاحب الدولة أفندينا البك إلى ساحل موره وشرف المعسكر وكان الجو ممطرا والريح معاكسة فقد أرسلنا سفينة البخار وقت المساء إلى الساحل لتأتى بأفندينا البك فعادت وأخبرت بأن المشار إليه سيمكث فى الخارج إلى أن يحضر أفندينا ابرهيم باشا وقد أقيمت خيمة خاصة للاستراحة ولم يحصل شيء جديد لغاية المغرب خلاف ذلك .

ليلة الأربعاء

فى الليلة المذكورة عين الضباط والكدكلية فى دورياتهم منذ الغروب ولم يحدث شيء حتى منتصف الليل ثم استبدلت الدوريات وحل الصبح بدون أن يحدث شيء .

يوم الأربعاء

فى اليوم المذكور كان الجو ممطرا فلم نرفع الأعلام وأرسلنا أنفار المدفعية إلى قلعة ابنة يختى لغسل ملابسهم وفى الساعة الرابعة وردت تذكره من البطرونة محررة بأمر من أفندينا البك فيها قوموا الآن مع الفرقاطة ثريا وتعالوا عندنا ناحية المورة وعندئذ عملنا على إعادة العساكر الذين فى الخارج وفى الساعة التاسعة قمنا من أمام ابنة يختى قاصدين موره وفى الساعة الحادية عشرة وصلنا إلى مورة وألقينا مراسينا فى عمق خمس وثلاثين قامة فوق ريح الأسطول منذ هذا اليوم إلى يوم الجمعة لم تقع حوادث جديدة وفى يوم الجمعة وصلت إلى هنا الفرقاطة (فوز نصرت) التى كانت غائبة .
فى ١٤ ربيع الثانى سنة ١٢٤١

ملاحق الوثيقة

١ ــ البحرية المصرية فى عهد محمد على الكبير

فطن محمد على باشا إلى أهمية سيادة البحر منذ أن استتب له الأمر فى الولاية المصرية ، فعمل على إنشاء أسطول مصرى إلى جانب الجيش الوطنى . ويمكن تقسيم تاريخ الأسطول المصرى فى أيام محمد على إلى قسمين :

أولهما : منذ شرع محمد على يشيد سفائنه الصغيرة ، لنقل العتاد والذخيرة ، حين شرع فى نجدة الدولة العلية فى محاربتها الوهابيين سنة ١٨١٠—١١م. وتمتد هذه الحقبة إلى وقت تدمير أسطوله فى معركة نوارين سنة ١٨٢٧ على يد الأوربيين .

ثانيهما : تجديد الأسطول المصرى عقب نوارين إلى وفاته عام ١٨٤٩م ، وهذه الفترة تعتبر العصر الذهبى للبحرية المصرية فى القرن التاسع عشر .

وتشهد الفترة الأولى (١٨١٠ — ١٨٢٨م) ومدتها ١٨ سنة ، بقوة عزيمة هذا العاهل الكبير ، فقد خلق شيئاً لم يكن له فى أرض مصر وجود منذ أيام سلاطين المماليك ، وأنشأ الدور لصناعة السفن فى السويس وإسكندرية .

وبعد حرب الوهابيين ازداد تقدير محمد على للأسطول ، فاهتم بإيجاد أسطول يشترى قطعه من الخارج ، علاوة على ما كانت تنشئه دور الصنعة المصرية . فاستورد الفرقاطات والقرويتات ، وعين لها القادة البحريين من سفن التجار الأتراك والسكندريين ، كما أحضر المعلمين الأوربيين لتعليمهم ، وبذا حمى سواحل مصر من أعمال القراصنة الإغريق . وساعد محمد على فى تنفيذ مشروعه البحرى مهندسون وأسطوات من المصريين ، نذكر منهم شاكر أفندى الإسكندرانى ، والحاج عمر المصرى الخبير بعمارة السفن ، ومحرم بك ، وإسماعيل جبل طارق ، وفرنسيين أحدهما مسيو بيسون ، والآخر مسيو سيريزى . ولمن أراد التوسع فى تاريخ البحرية المصرية أيام المغفور له محمد على باشا ، فعليه مراجعة كتب المغفور له الأمير عمر طوسون ، وأمير البحر دوران فيل ، وجميل خانكى ، والفريق إسماعيل سرهنك ، وأمين سامى باشا ، ودوان .

وساماركو ، وروكفورت سكوت . وغيرهم (١) .

٢ — أمير البحر محرم بك

ولد محرم بك بمدينة قوله عام ١٧٩٥م ، وهاجر إلى مصر ، وتقرب إلى محمد على باشا الذى آنس فيه الكفاءة والإخلاص ، فزوجه من كريمته تفيدة هانم ، وكان محرم بك حاكما للجيزة سنة ١٨١٠م .

وفى سنة ١٨٢٠م أسند إليه الوالى محافظة الإسكندرية ، ثم طلب إليه الاشتراك مع أمير البحر إسماعيل جبل طارق فى قيادة السفن المصرية فى حملة المورة . ولما توفى جبل طارق تقلد محرم بك قيادة الأسطول فى حملة المورة ، بناء على أمر الباشا ، فى ٢٥ يونيو عام ١٨٢١م (٢٤ رمضان سنة ١٢٣٦ هـ) .

وفى يوم ١٢ أكتوبر سنة ١٨٢٥م (٢٩ صفر سنة ١٢٤١ هـ) عين محرم بك أميراً للأسطول المصرى ، تحت إمرة إبرهيم باشا .

وفى يوم ١٧ أكتوبر سنة ١٨٢٥ أبحر من الإسكندرية الأسطول المصرى والأسطول التركى — البالغ مجموع قطعهما ١٢٩ وحدة ، منها ٦٥ سفينة حربية ، وعلى ظهرها أحد عشر ألف جندى . فمر بكريت ، ومنها تابع سيره إلى ميناء نوارين ، حيث استقبله القائد إبراهيم باشا عند وصوله فى الخامس من نوفمبر ١٨٢٥م .

وقد اشترك فى عدة مناوشات بحرية حتى سقطت ميسولونجى فى قبضة الجنود المصريين فى ٢٢ مرس سنة ١٨٢٦م . ثم أبحر عائدا إلى إسكندرية فى ٢٦ مايو ١٨٢٦م .

وفى ٢٢ نوفمبر ١٨٢٦م قاد محرم بك قوة بحرية مؤلفة من فرقاطتين وخمس قراويت وثمانية عشر إبريقا وثمانى غولت ، وخرج بها من ميناء إسكندرية ، وانضمت إليه قوة بحرية عثمانية وعدة سفن تجارية . وكانت مهمة هذه السفن نقل العتاد والذخيرة إلى المورة ، فوصلها محرم بك بنجاح ، ثم عاد ثانية إلى إسكندرية ، فوصلها فى ٢٨ يناير ١٨٢٧م .

---

١ - Durand - Viel : Les Campagnes navales de Mohamed Aly et Ibrahim.
Sammarco (Angelo) : La Marina Egiziana sotto Mohammed Ali.
Scott (Rochfort) : Rambles in Egypt and Candia.
Douin (Georges) : Les premières frégates de Mohammed Ali.

وظل محرم بك مضطلعا بأعمال بحرية غاية فى المشقة خلال حرب المورة ، حتى اشترك فى معركة نوارين المشئومة التى قضى فيها على الأسطول المصرى . ثم وصل أمير البحر الإنجليزى كدرنجتون على رأس سفنه ، وهدد بتخريب ميناء إسكندرية إذا لم يذعن الباشا لمطالب أوربا واستدعى قواته البرية والبحرية من المورة . فاضطر محمد على إلى الإذعان ، وعقد مع الحلفاء اتفاقا أبرم فى أول أغسطس سنة ١٨٢٨م ، تعهد فيه بإخلاء المورة .

وتنفيذا للاتفاق عاد محرم بك بسفنه وجنوده إلى إسكندرية التى وصلها فى الثامن من أكتوبر سنة ١٨٢٧م ، وفى العام التالى تقلد محرم بك ولاية الحجاز والحرمين الشريفين مكافأة له ، ثم تقلد ثانية محافظة إسكندرية ، وظل فى منصبه إلى أن توفاه الله فى ٢٠ ديسمبر عام ١٨٤٧م ، ودفن بمقابر الأسرة المالكة فى ضريح النبى دانيال (١) .

٣ ــ أنواع السفن الحربية الوارد ذكرها فى الوثيقة

مرت بالوثيقة مسميات عدة للسفن الحربية ، ولما كانت هذه المسميات تبدو غريبة عن آذاننا نظرا لقدم العهد ، رأينا أن نصف كل نوع منها .

القباق أو الغليون أكبر أنواع السفن الحربية القديمة حجماً ، ويحمل من المدافع إلى مائة وستة وثلاثين مدفعاً كبيرا وصغيراً ، ومن الجنود حوالى الألف ، وقد حلت البارجة محله اليوم .

الفرقاطة أو الفرقطون تلى القباق ، وحل محلها اليوم الطرادة ، وتحمل حوالى من المدافع ٦٤ مدفعا كبيرا وصغيرا ، ومن الجنود حوالى الخمسمائة .

القرويت مركب حربى أصغر من الفرقاطة وأكبر من الأبريق ، ويحمل من ٢٢ مدفعاً إلى خمسة وأربعين مدفعاً صغيراً وكبيراً ، ومن الجنود حوالى مائتين .

الغولت مركب حربى ذو صاريين مربعين ، ويحمل ١٨ أو ١٦ مدفعاً صغيراً ، ومن الجنود حوالى مائة .

الكوتر زورق كبير سريع ومسلح ، يحمل من المدافع إلى ١٢ مدفعاً صغيراً ، ومن الجنود من ٣٠ إلى ٥٠ .

القائمقام عبد الرحمن زكى

---

(١) الأمير عمر طوسون : صفحة من تاريخ مصر فى عصر محمد على هامش ص ٦٩ .
جميل خانكى : تاريخ البحرية المصرية ، ص ٢٥٣ — ٢٥٤ .